
الكتائب
نصر من الله وفتح قريب
كتائب ثورة العشرين
السنة العاشرة: العدد (٨٧) الموافق ١ ذو الحجة -٢٥/ ٩/ ٢٠١٤م
ماهو الأرهاب؟ ومن هوالإرهابي الحقيقي؟
قصة الهلوكوست الأمريكي وتحالفاتها الدولية في العراق
(الحرب العالمية ضد الأسلام)
الدبابات وكيفية استهدافها
الجهاد..سيد الأعمال الصالحه
3 TIMES, HELP REQUESTED
AND 3 TIMES...
HELP
DENIED
DOHERTY
GLEN



مجلة شهرية تعنى بثقافة المقاومة
تصدر عن
المكتب الإعلامي لكتائب ثورة العشرين

البريد الإلكتروني
magazine.alkataeb@gmail.com

الموقع الإلكتروني
www.ktb-20.com



محتويات العدد

الأختيار والاضطرار

رئيس التحرير

حيرة الإنسان بين الاختيار والاضطرار قديمة وعميقة، وقد تناول الإنسان هذا الموضوع من جوانب عدة بما في ذلك العلماء المسلمون الذين بحثوه في علم العقائد في أبواب القضاء والقدر، وقد نتج عنه خلاف وتعددت الآراء وافترقت الأمة بما فيها القدرية والجبرية، ولكن الأمر لا يتوقف في هذا الأمر على مسألة الإيمان بالله وقضائه وقدره، بل الذي نريد الحديث عنه هو تعامل الإنسان مع الإنسان ومحاسبة بعضهم لبعض على تصرفاتهم في الحياة الدنيا، وتحديدا عن قرار الإنسان حين يتعرض لموقف ما، فشتان بين قرار يتخذه وهو مختار وبين آخر يضطر إليه اضطرارا.

ومن منطق الاختيار والاضطرار نجد بعض من يتناول المشهد العراقي يخلط بين الأمرين خلطا عجيبا، فمما لاشك فيه أن الذي يسلك طريقا وهو مضطر له لا يحاسب حساب من سلك ذلك الطريق مختارا، فلا يحق لنا محاسبة المضطر إلا في حدود ما كان يتاح له من خيارات، بخلاف الثاني حيث يتاح له من الخيارات ما لم يتح للأول، ومن منطلق الخلط ذاته نجد هؤلاء يدلسون فيحاسبون المضطر على نتائج الطريق الذي اضطر إليه متجاهلين – عن عمد – الأسباب التي اضطرته لذلك، بل ويتجاهلون النتائج الأشد سوءا والتي كانت ستوصل لها بقية الخيارات التي كانت متاحة.

وإذا تحدثنا بوضوح عما سبق بالأمثلة فنحن نتحدث تحديدا عن الثورة العراقية التي اضطر رجالها لحمل السلاح دفاعا عن دينهم وأرواحهم وأعراضهم، فرجال الثورة من فصائل جهادية ورجال عشائر لم يختاروا الثورة المسلحة بطرا ولا تهورا؛ بل كان السلاح هو الحل الوحيد لوقف زحف الطغيان الذي بات مجاهرا بانتهاكاته ومتبجحا بتنوعها.

وقد نجحت الثورة في هدفها المرحلي حيث أوقفت الطاغوت وحطمت آلته ومنعته مما كان يسعى له بكسر إرادة الثائرين ومن حولهم من أهالي تلك المحافظات المنتفضة، فالثورة ماضية بطريقها رغم كل المعوقات بما فيها الترغيب والترهيب ضد الثوار وقادتهم وحاضنتهم.

فلا يحق بحال أن نحاسب الثورة اليوم وهي لم تتوقف، ولا يحق لأحد أن يتحدث عن حالة مرحلية على أنها نتيجة نهائية، والأهم من ذلك أنه من الجريمة بمكان أن يكون هؤلاء المحاسبين للثورة هم الذين يعرقلون مسيرتها، ويساهمون في تخذيل أهلها، بل ويشاركون في دعم عدوها ماديا ومعنويا.

فمن أراد تقييما حقيقيا لحالة الثورة اليوم فعليه النظر لها بما يحيطها من فرص وتحديات، فنظرًا للإمكانيات التي يمتلكها الثوار من عدد وعدة عتاد وقياسا لما يمتلكه عدوهم؛ يمكننا القول: إنها ثورة معجزة، ليس في صمودها واستمرارها طيلة هذا الوقت فحسب؛ وإنما في تطورها أيضًا، أما الذين ينظرون للمعوقات فقط ويتناولون الآثار المؤلمة التي يتعرض لها الثوار بمعزل عن عما حققوه من انتصارات؛ فإنهم بلا شك يخدمون معسكر العدو وحملته وإن لم يشعروا بذلك، فما بالك بمن يسعى لإنهاء الثورة طمعا بمكتسبات دنيوية خاصة.

ولتوضيح الحقائق أمام شعبنا.. لنفترض جدلًا الرجوع بالزمن لمناقشة المثبطين وخياراتهم وقتها.. هل ستأتي خيارات الإصلاح السياسي والمشاركة مع الرضى بالفتات بشيء؟ أم ركوب البعض فوق أكتاف المجاهدين واستغلال مظالم الشعب للوصول الى مناصبهم وأكلهم أموال السحت هو الخيار يومها؟.

إننا نؤمن بلا شك أن حقوقنا لا تسترد إلا بالقوة والعدل والمساواة.. بلا استجداء وتوسل أو اقناع أصحاب الحق بالذل والخنوع لمن لا يرقب فيهم إلّا ولا ذمة.

فالثورة ماضية في طريقها رغم المحن، ورجالها مرابطون رغم كل التخذيل، فتعلو وجوههم البشرى – رغم الشدائد – لما ذاقوه من عزة وكرامة، وهم مستبشرون بنصر الله الذي يرجون، أما الجراح فلا يجب النظر لها إلا من المفهوم القرآني ((إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا))

دراسات شرعية منهجية في أحكام الجهاد والسياسة الشرعية للغزوات الإسلامية

د. عبدالرحمن ناصر الشمري

ولما رأى المؤمنون الأحزاب.

الحلقة العاشرة-الجزء٥

غزوة الخندق فقه المواجهة لأحلاف الإحتلال

توافق قدري، ومن عظـــيم الطاف
اللّه تعالى، أن تتزا
الأحكام الشــرعية
الجهاد والسياسة
الأحزاب ودراســـ
ودروس الســياسة
الخــــندق مع
أحلاف دوليّة تحمل
للإجهاز على دول
المنطقة العربية
ذريعة محاربة الإر
ومن جميل لطف ا
حلقات هذه الدراس
مايشـــهده واقع أ
ونحن اليوم في (ش
وذي الحجـــة ـ م
الموافق لشهري آ
٢٠١٤ م) ـــ من أج
الباطل لأحلاف د
عنصـــــرية وإ
إطباق الهيمنة الت
الاســـتعمارية و
على دول الإسلام
واهية وخداع باط
الدراسة متزامنة
الإرهابية ضد الم
بالضـــــد من
وخروجهم من أجل التغيير والكرامة وهم يطالبون بأبسط الحقوق.

وجاءت حلقات دراسة ملحمة الأحزاب مع هذا المكر والخداع والمؤامــرات والكيد والمكر العظيم ضـــد الأمة الإسلامية ودعوتها المباركة، لتحمل مـــنهج المواجهة المطلوب لمواجهة أحزاب الباطل وأحزاب النفاق، وأحزاب الأقنعة الخادعة، وأحـــزاب الغدر.. وهم يـــــريدون الهيمنة الكاملة والدائمة على دول الإسلام واستنزاف طاقاتها ونهب ثـــرواتها وهدر كل اقتصـــــاداتها، ويطلبون لأحلاف الدجاجلة أثمانًا فاقت الـ(٥٠٠) مليار دولار فـــي أول طلب لجلب جيوش الاحتلال لتدمير المنطقة، ومن ثم سيتم استـنزاف كل موارد المنطقة

أحزاب الباطل بكل أعدادهم ودولهم وعدّتهم.. ونصل بالدراسة في الجزء الخامس من الحلقة العاشـــرة إلى مواجهة جيش الرسول (صلى اللّه عليه وسلم) وهو يجمع الصـحابة (رضي اللّه عنهم) لمواجهة جيش الأحـزاب الذين جاؤوا بحلف الباطل من قـــريش وقبائل أخرى والتحق بهم غدر اليهود من الجبهة الداخلية الذين شـكلوا حلفًا غادرًا، ويتداخل الرعب فـي نفوس المجاهدين المسلمين وتبلغ القلوب الحناجر لرؤية جيوش الأحزاب خوفًا وحرصـا على دين اللّه وعلى رسول اللّه (صلى اللّه عليه وسلم) ودعوة الإســـلام.. فتأتي دروس محنة المواجهة الكبــرى مع أعداء اللّه

تعالى، فقال اللّه تعالى:[إِذْ جَاؤُوكُم
كُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ
بْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ
نُ بِاللَّهِ الظُّنُونَا{١٠} هُنَالِكَ
ؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا
١)] [سورة الأحزاب: الآيتان ١٠ ـ ١١]..
الامتحان والابتلاء ووصل
والمحنة مبلغها في القلوب
ي المؤمنون وزلزلوا شديدًا،
لأبصار عند البعض وبلغت
لحناجر.. وهذا الحال أقرب ما
ي زمننا وفي عصرنا؛ حيث
الأمم على المسلمين كما
الأكلة على قصعتها.
الي لم يترك الأمة تواجه
حلافًا ومؤامرات ومكائد كبرى
ضع لها منهج المواجهة
تراتيجيات المعارك الكبرى
ت التخطيط وإعداد العدّة
حة للمواجهة.. وكل تفاصيل
مواجهة والتصدي للمؤامرات
، الدولية الكبرى مجموعة
لوحي المبارك بكتاب اللّه
سّنة لرسول اللّه (صلى اللّه
لم) وبفهم علماء الأمة
بانيين المجاهدين الذين لا
في الحق لومة لائم.

وعندما حانت لحظة المواجهة مع حزاب الباطل والغدر في غزوة الخندق يثبتها اللّه تعالى في محكم التنزيل، فقال اللّه تعالى: [يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُم مَّا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا{٢٠} لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا{٢١} وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا{٢٢} مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا

بَدَّلُوا تَبْدِيلاً{٢٣} لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاء أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً{٢٤} وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْراً وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيّاً عَزِيزاً{٢٥} وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقاً تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقاً{٢٦} وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضاً لَّمْ تَطَؤُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيراً{٢٧}]..[سورة الأحزاب: الآيات من (٢٠ ـ ٢٧)].

قال الدكتور منير محمد الغضبان:" وبلغت ذروة الحرب في الخندق، والتي سمّيت بالتسمية القرآنية "غزوة الأحزاب" والتي كانت تمثّل حرب استئصال للإسلام، قادتها قريش وغطفان واليهود، كما قال اللّه عز وجل: [إِذْ جَاؤُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا{١٠} هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً{١١}] [سورة الأحزاب: الآيتان ١٠ ـ ١١]. وحدّد الرسول (صلى اللّه عليه وسلم) بعد الأحزاب مرحلة جديدة من مراحل المواجهة مع العدو، فقال:" اليوم نغزوهم ولا يغزوننا، نحن نسير إليهم". الحديث:[رواه الإمام البخاري، في صحيحه: كتاب المغازي، باب غزوة الخندق، والحديث في صحيح البخاري برقم (٤١٠٩)]. ولا بد من الإشارة أن هذه المرحلة قد غلب فيها الجانب السياسي على الجانب الحربي".ينظر:[كتاب المنهج السياسي للسيرة النبوية، للدكتور منير محمد الغضبان، طبع دار السلام (القاهرة ـ مصر)، الطبعة الأولى، تاريخ الطبعة (١٤٣٤ هـ ـ ٢٠١٣ م): ١٧٤].

الدعاء وشدّة التضرّع للّه تعالى واللجوء الكامل لمن بيده زمام الأمور كلها:

مقاليد الأمور كلها بيد اللّه تعالى وهي كلها بيده سبحانه وتعالى يقلّبها كيف يشاء، وعندما يكون إيمان المرء باللّه تعالى بأنه وحده يملك المور وإليه ترجع، فإنه من الواجب الشرعي الذي لا مناص منه أنه يجب على العبد المجاهد وقبل أن تحين المواجهة أن يعقد القلب على التعلق باللّه سبحانه وتعالى، فهو الناصر والمعين، وهو وحده بيده النصر، وأن المجاهدين مهما بلغت عدّتهم وأعدادهم وعتادهم فإنهم لا ينتصرون بكثرة عدد ولا بقوّة عدّة، وإنما الناصر وحده هو اللّه؛ لذا لا يجوز الاغترار إذا ما أدرك المجاهدون شيئاً من الغلبة في الميدان.. فالأمور كلها تبدأ وتنتهي وزمامها في يد اللّه تعالى وهو يصرّفها كيف يشاء، فمن اوجب الواجبات من أول لحظات المواجهة لابد وعلى المجاهدين اللجوء للّه تعالى واستحضار افتقارهم للّه تعالى وأن المجاهدين من خلق اللّه تعالى ضعفاء ولكنّهم أقوياء إذا علّقوا كل شؤونهم باللّه تعالى.. وعندما تتعلّق قلوب المجاهدين باللّه تعالى يلمون كل قيادهم للّه تعالى فعندئذ تكون الأمور وتجري بتصريف اللّه تعالى.. فما ظن العباد بمعركة اللّه قائدها ومدبّرها ومدبّر أمور جنده المجاهدين فيها وهو ولي المؤمنين فيها.

وفي ملحمة الأحزاب كان الرسول (صلى اللّه عليه وسلّم) من اكثر المسلمين تضرعاً ولجوءاً للّه تعالى، وهذا هو كل شأنه (صلى اللّه عليه وسلم)، و"عندما اشتد الكرب على المسلمين حتى بلغت القلوب الحناجر وزلزلوا زلزالاً شديداً، وعندها ترجّه الصحابة (رضي اللّه عنهم) إلى رسول اللّه (صلى اللّه عليه وسلّم) وقالوا يا رسول اللّه! هل من شيء نقوله؟ فقد بلغت القلوب الحناجر، فقال: نعم، اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا". الحديث:[رواه الإمام أحمد، في مسنده: ٣/ ٣؛ والبزّار في مسنده: رقم الحديث (٣١١٩)؛ ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: ١٠/ ١٣٦].

وفي الصحيحين من حديث عبداللّه بن أبي أوفى (رضي اللّه عنه)، قال:" دعا رسول اللّه (صلى اللّه عليه وسلم) على الأحزاب، فقال: اللهمَّ منزّل الكتاب، سريعَ الحساب، هازم الأحزاب، اللهمَّ اهزمهم ولزلزلهم". الحديث:[رواه الإمام البخاري، في صحيحه: رقم الحديث في صحيح البخاري (٢٩٣٣)؛ ورواه الإمام مسلم، في صحيحه: ص ١٧٤٢/ ٢٠ ـ ٢١].. فاستجاب اللّه تعالى دعاء نبيّه الكريم (صلى اللّه عليه وسلم) فأقبلت أولى بشائر نصر اللّه تعالى لجنده المجاهدين، وقد صرف اللّه تعالى الأحزاب بقوّته وحوله وزلزل حلفهم الباطل، وأرعب قلوبهم وشتّت اللّه شملهم وفرّق جمعهم وحلفهم، ثم أرسل عليهم الرّيح الباردة الشديدة، وألقى الرعب في قلوبهم وأنزل اللّه جنوداً من عنده جل وعلا.. قال اللّه تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً{٩}] [سورة الأحزاب: الآية ٩].

وفي ملحمة الخندق تجاوزت اعداد مقاتلي المشركين من الأحزاب بأكثر من عشرة آلاف مقاتل، وهنا يأتي الدرس العظيم من اللّه تعالى ومن رسوله الكريم (صلى اللّه عليه وسلم)، بأن الجيوش لا تكفي لهزيمتها شدة القتال او كثرة الأعداد أو التضحيات مهما كثرت من المسلمين، ولا تكفي معها العبقرية في المواجهة، وإنما الذي يهزم الأعداء (كثرة أو قلّة) هو اللّه تعالى، والنصر من اللّه وحده، فقال اللّه تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً{٩}] [سورة الأحزاب: الآية ٩].

وفي الصحيحين عن أبي هريرة (رضي اللّه عنه)، أن رسول اللّه (صلى اللّه عليه وسلم) كان يقول:" لا إله إلّا اللّه وحده، أعزّ جنده، ونصر عبده، وغلب الأحزاب وحده، فلا شيء بعده". الحديث:[رواه الإمام البخاري، في صحيحه: رقم الحديث في صحيح البخاري (٤١١٤)؛ ورواه الإمام مسلم، في صحيحه: رقم الحديث في صحيح مسلم (٢٧٢٤)].

والدعاء هنا من اللّه تعالى والاعتماد عليه وحده لا يتنافي ولا يتناقض مع التماس الأسباب البشريّة للنصر، وقد تعامل الرسول (صلى اللّه عليه وسلم) في ملحمة الأحزاب مع سنّة الأخذ بالأسباب؛ فبذل جهده لتفريق الأحزاب وفك الحصار وغير ذلك من الأمور والأسباب.

التمسك بالمنهج الشرعي والاقتداء برسول اللّه (صلى اللّه عليه وسلم)، سبب للنصر:

[لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً{٢١} وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَاناً وَتَسْلِيماً{٢٢} مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا

تبْدِيلاً{٢٣} لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاء أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً{٢٤} وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْراً وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيّاً عَزِيزاً{٢٥}] [سورة الأحزاب: الآيات (٢١ ـ ٢٥)].

الرجوع في كل النوازل التي تحدق بالأمة إلى مثيلاتها من أيسر السبل وأحسنها وأفضلها، وخير السبل في المواجهة هو التمسك بمنهج اللَّه تعالى في كل أمر، فكيف إذا كان الأمر مواجهة مع أحلاف دولية تجمع أحزاب الباطل؟!، وهنا يحدد اللَّه تعالى أن من أعظم الأسباب الجالبة للنصر مع الدعاء هو التأسّي برسول اللَّه (صلى اللَّه عليه وسلم)، والاعتماد على منهج اللَّه تعالى كمنهج للمواجهة، وهو الكفيل بالنتائج المثمرة والنصر المؤزر، ولا فلاح ولا نجاة إلا به، فقال اللَّه تعالى: [لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً{٢١} وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَاناً وَتَسْلِيماً{٢٢}] [سورة الأحزاب: الآيتان ٢١ ـ ٢٢].

من منهج المواجهة.. الثقة بموعود اللَّه ونصره والإيمان الثابت بالمنهج الرباني لمواجهة الأحزاب:

قال اللَّه تعالى: [وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَاناً وَتَسْلِيماً{٢٢}] [سورة الأحزاب: الآية ٢٢].. من الصور العظيمة لمنهج المواجهة هو الإيمان الثابت بموعود اللَّه واليقين التام بنصر اللَّه تعالى، لمن تمسك بحبله المتين وتوكل عليه وعقد مقاليد أموره كلها بتصرفه سبحانه جل وعلا.

ومهما عظمت الأهوال، وادلهمّت الخطوب، واجتمع جيوش الكفر، وانعقدت الأحلاف الدولية ضد منهج اللَّه تعالى وضد جنده المجاهدين، فإن المسلم المجاهد يعلم من خلال منهج اللَّه جل وعلا بأن اللَّه تعالى لم يترك الأمة دون منهج عظيم لمواجهة الأعداء والخصوم، وفيه النجاة والنصر والفلاح لمن تمسك به، وسار عليه، واقتدى فيه برسول اللَّه (صلى اللَّه عليه وسلم) وجعل من النبي الكريم (صلى اللَّه عليه وسلم) أسوة وقدوة.

قال اللَّه تعالى: [مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً{٢٣} لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاء أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً{٢٤} وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْراً وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيّاً عَزِيزاً{٢٥} وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقاً تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقاً{٢٦} وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضاً لَّمْ تَطَؤُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيراً{٢٧}].. [سورة الأحزاب: الآيات من (٢٣ ـ ٢٧)].

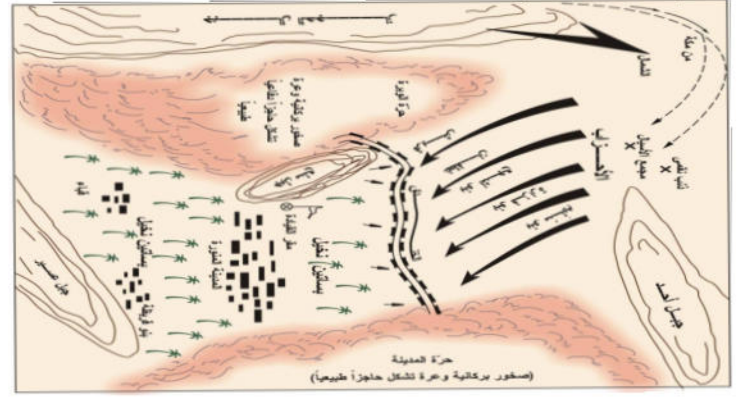
فتحدد ملامح هذه المرحلة من منهج المواجهة لأحزاب الباطل والأقنعة الخادعة بوجوب دوام الصلة باللَّه والتي يجب أن لا تنقطع باللَّه في كل لحظات المجاهدين وجهادهم، وأن التعلّق يجب أن يجري مع أنفاسهم وجري دمائهم.. وقد اتخذ المؤمنون من شعورهم بالزلزلة سبباً في اللجوء التام للَّه تعالى والتمسك بالاقتداء برسول اللَّه (صلى اللَّه عليه وسلم)، وكان هذا سبباً في انتظار النصر، ذلك أنهم صدّقوا قول اللَّه سبحانه من قبل: [أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ] [سورة البقرة: الآية ٢١٤].

المواجهة لها رجالها.. ومنهج المواجهة يوجب اختيار جيل المواجهة:

قال اللَّه تعالى: [مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً{٢٣} لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاء أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً{٢٤}].. [سورة الأحزاب: الآيتان ٢٣ ـ ٢٤].

الميدان يحتاج رجاله، وليس له إلّا رجال الصدق والمواجهة والثبات والصمود على الصدق، وهؤلاء يجب أن يتحلون بالانضباط الشرعي والعسكري، والمعرفة بمنهج اللَّه تعالى، وقد وصف اللَّه تعالى جيل المواجهة هنا في ملحمة الأحزاب بجيل الصدق ومن ذوي العهد الذين لا يغيّرون ولا يغدرون، وعندما تغيب ملامح منهج المواجهة الحقيقي بعشوائية الاختيار لرجال المواجهة في الميدان فعندها يكون تأخير النصر او فقدانه.

ومن معالم منهج المواجهة من ملحمة الأحزاب في التصدي لأحلاف الباطل نجد أن الرسول (صلى اللَّه عليه وسلم) يحتار رجال المواجهة من جيل الصحابة (رضي اللَّه عنهم) في جهاد أعداء اللَّه ومواجهة أحزابهم وكل أحلافهم التدميريّة.. ونجد أن ثناء اللَّه تعالى ومدحه للرعيل الأول في مواجهة محنة الأحزاب وحلفهم أن اللَّه تعالى يقول: [مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً{٢٣}].. [سورة الأحزاب: الآية ٢٣].



حرّة المدينة
(صخور بركانية وعرة تشكل حاجزاً طبيعياً)



دروس مقتبسة من قادة النبي صلى اللّه عليه وسلم

أ.محمود إبراهيم

نقلا عن اللواء الركن محمود شيت خطاب

القيادة من الأمام..

بارتفاع نسبة الشهداء في قادة النبي صلى الله علية وسلم، يدل على أنهم كانوا يقودون رجالهم من الأمام، يقولون لهم: اتبعونا! ويضربون لرجالهم أروع الأمثال في الشجاعة والبسالة، وأنهم كانوا يستأثرون دون رجالهم بمواطن الخطر، ويؤثرونهم بمواطن الأمن، وهكذا يكون القادة الذين يحوزون علي ثقة رجالهم عن جدارة واستحقاق.

وارتفاع نسبة الشهداء في قادة النبي صلى الله علية وسلم، يدل على أن أولئك القادة لا يقودون رجالهم من الخلف، يقولون لرجالهم: تقدموا! ثم يبقون قابعين في مواقع أمينة في الخلف، كما يفعل القادة الذين يؤثرون مصالحهم الذاتية على مصالح رجالهم ومصلحة أمتهم العليا.

لقد كان شعارهم في الجهاد: (قل: هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين) [التوبة: ٥٢] النصر أو الشهادة.

ذلك هو الدرس الأول الذي يبرز من دراسة السير التفصيلية لقادة النبي صلى الله عليه وسلم، وهو: أن نسبة الشهداء منهم كانت ستين بالمائة، وهي أعلى نسبة لاستشهاد القادة في تاريخ الحرب القديم والحديث وفي تاريخ البشرية من مختلف الأمم والألوان والأجناس في مختلف الحروب قديما وحديثا، وهذا برهان ساطع على صدق حديث النبي صلى الله عليه وسلم: »خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم.. « الحديث الشريف [رواه البخاري ومسلم والترمذي وأحمد..]، وهو برهان من الناحية العسكرية خاصة، وبإمكان كل مختص في علم من العلوم أن يدلل حسب اختصاصه على صدق هذا الحديث الشريف.

فلا يسأل متسائل: كيف انتصر النبي صلي الله عليه وسلم بأصحابه القليلين على أعدائه الكثيرين؟ وكيف استطاع أن يوحّد شبه الجزيرة العربية لأول مرة في التاريخ تحت ظل التوحيد خلال تسع سنين؟

ولكن الدرس الثاني الذي نتعلمه من قادة النبي صلى الله عليه وسلم هو أعجب من الدرس الأول وأغرب، وهو أن قادة النبي صلى الله عليه وسلم المتميزين بالشجاعة الفائقة استشهدوا بآجالهم في ساحات الجهاد، والقادة المتميزين بالشجاعة النادرة منهم ماتوا بآجالهم في

بيوتهم على فراشهم!
وبتعبير آخر، إن القادة الشجعان استشهدوا، والقادة الذين هم أكثر شجاعة ماتوا على فراشهم، وتفصيل هذا الدرس في الحديث الآتي بإذن الله.

ومن حقي ومن حق كل مسلم أن يسأل المبهورين بالعسكرية الغربية الحديثة أو بالعسكرية الشرقية الحديثة، أو بالعسكرية الغرابية التي هي مزيج من العسكرية الشرقية والعسكرية الغربية: ما نسبة الذين قُتلوا من القادة الغربيين أو الشرقيين في الحرب العالمية الثانية (١٩٤٥-١٩٣٩م) وما بعدهما من حروب موضعية؟

أعلى نسبة من قتلى القادة لم تبلغ واحد بالمائة في العسكرية الغربية والعسكرية الشرقية والعسكرية الغرابية!

فلماذا نستبدل العسكرية الشرقية أو الغربية أو الغرابية بالعسكرية الإسلامية؟ ولمصلحة مَن ينبهر بها العرب والمسلمون؟ ولماذا نستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير؟

لقد قادت العقيدة العسكرية الإسلامية النبيّ صلى الله عليه وسلم وصحبه إلى النصر، وإلى توحيد الجزيرة العربية تحت لواء الإسلام خلال تسع سنين فقط من عمر الزمان.

وقادت الخلفاء الراشدين الهادين المهديين من بعده على عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وعمر بن الخطاب رضي الله عنه، والصدر الأول من عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقادت قادة الفتح الإسلامي وجنوده إلى فتح العراق وبلاد الشام ومصر وليبيا وبلاد فارس وخراسان، وتوحيد هذه البلاد الشاسعة تحت لواء الإسلام خلال أقل من عشرين سنة.

فلمّا تخلى العرب والمسلون عن العقيدة الإسلامية، وطبقوا العسكرية الغربية أو الشرقية أو الغرابية، قادتهم هذه العقائد الدخيلة إلى الهزائم المنكرة، وخسروا حتى بلادهم، وقادتهم تلك العقائد العسكرية الأجنبية إلى الذل والهوان.

ولعل ما حدث في بيروت من قبل العدو الصهيوني، هو قمة ما بلغه العرب والمسلمون من ذل وهوان، دون أن تقودهم العقائد العسكرية الدخيلة إلى الوحدة أو إلى النصر.

فمتى تعرف هذه الحقائق الناصعة، ومتى نعود إلى الإسلام من جديد، فقد انتصرنا بالإسلام، ولن ننتصر بغيره على أعدائنا، وواقعنا المرير أوضح دليل؟

أ.سالم عبد اللطيف

III

لم يكن التحالف الذي دعت اليع الادارة الأمريكية خطوة بنت لحظتها بل انه جاء بعد مرحلة عصيبة من عض الاصابع بينها وبين حليفتها وغريمتها في الوقت نفسه إيران، فامريكا محكومة بتصور تكاد تصم اذانها عن سماع اي بديل عنه والمقصود هنا عمليتها السياسية التي تمثل امتدادا على علاته لمشروعها في العراق ومن بعده دول المنطقة، ولكنها تضع من بين اهداف التحالف الحد من توسع النفوذ الايراني الذي جمع بدهاء تاييدا للمشروع الامريكي في العراق ومعارضة مشروع التغيير في سوريا ولذلك يجد بعض المتابعين التباسا في فهم الدور الايراني في التحالف فهي من باب تسعى للدخول في التحالف ما دام ان المستهدف يعد عدوها الذي تسعى لاستئصاله في كل من سوريا والعراق وهم اهل السنة ، ومن باب اخر تصطدم بهدف مضمر للتحالف الامريكي وهو السعي لتخليص سوريا من النظام الحاكم المستند الى الداعمين الروسي والايراني وهي تدرك جيدا ان ثمة امرا صعبا عليها البقاء خارج التحالف فيما يخص سوريا لكنها تدرك جيدا ان ازدواجية الموقف باظهار مخالفتها للتحالف علنا ومشاركتها عبر بوابة الحكومة العراقية قد يضعها في موقف تفقد فيه خيوط اللعبة وهذا ما دعا الخامنئي لانتقاد استبعاد ايران من التحالف واطلاق ابواق الميليشيات وكذلك رموز معروف ولاؤها لايران كامثال المجلس الاعلى والتيار الصدري لاعلان الرفض للوجود الامريكي على الارض العراقية في حين ان وزير الخارجية الحالي ابراهيم الجعفري دعا صراحة في مؤتمر باريس الى توجيه ضربات الى ما سماه الارهاب وتوفير غطاء جوي لقوات الجيش الحكومي عادا ذلك بانه لايتنافى مع سيادة العراق وهذا لعمري في عرف السياسة الجمع بين متناقضات فالمجموعة السياسية التي انتدبها الاحتلال لتمشية مشروعه تعودت على هذه المتناقضات فهي تدعي الانخراط بعملية ديمقراطية تداولية لكن ما يجري على الارض استحواذ واستقواء بالاجنبي واقصاء وتهميش واستبداد حتى بين مكونهم الذي يدعون الانتماء اليه فعلى سبيل المثال لا الحصر ان استحواذ حزب الدعوة على منصب رئاسة الوزراء شهد اقصاء للاخرين من بني جنسه بل ان شهد انقساما حادا بين تيارات حزب الدعوة نفسه، ومن هنا جاء التعامل مع التحالف على هذا الاساس ارادة لركوب الموجة والاستحواذ على المشهد في سعي محموم لتجديد البقاء على دست الحكم لمدة قادمة.

أمريكا التي دعت للتحالف الدولي لمقاتلة تنظيم الدولة الاسلامية تبعتها في توجهها بريطانيا وفرنسا ودول اخرى وانضمت مسرعة دول عربية بعضها تعهد بدفع الفاتورة وبعضها الاخر فتح الأجواء امام طائراتها فيما عرض الاخر منها المشاركة بجنوده كل ذلك من اجل تثبيت عروشهم وابعاد شبح التغيير المقلق لهم والغريب في امر هذا التحالف المخادع ان سقفه الزمني يتراوح مابين ثلاثة وعشر سنوات وان تكلفة القتال تفوق المليار ونصف المليار دولار في حين ان اعلى التقديرات التي تتحدث عن عدد المقاتلين لايتجاوز الثلاثين الفا وفي سياق اخر سارعت فرنسا لتسليح الاكراد وارسال ذخائر للحكومة وفي تسليح الأكراد هدف مزدوج منها اعتماد رسمي لقيادات الاكراد ومنها انه بوابة لتسليح منظومة جديدة يراد ايصال الاسلحة لها لتكون اداة للتقسيم وللمشروع الجديد في المنطقة الذي من مقتضياته ان يكون التقسيم بايدي ابناء المنطقة وباموالهم وان لاتكون مشاركة الدول الكبرى الا في الاطار الاستراتيجي المفضي الى اهدافه هذا المشروع الذي نتحدث عنه هو ما يسمى حرس الاقليم او الحرس الوطني لانشاء كانتونات تدجن فيها قوة كل اقليم ليكون ذلك منصة للتقسيم الجديد للمنطقة.

اهداف التحالف المعلنة وهي مقاتلة تنظيم الدولة الاسلامية لا تتفق مع الرؤى التي وضعت لهذا التحالف فالاهداف غير المعلنة هي المعتمدة وان الرؤى التي يصر القائمون على هذا التحالف على عقد سحب من الضباب حولها تشي بعمق التخطيط لمشروع ابعد من الأهداف المعلنة وحتى الرؤى المطروحة...



بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾

كتائب ثورة العشرين
المكتب السياسي

20th Revolution Brigades
Political Office



الرسالة التاسعة والستون

(الحرب العالمية ضد الإسلام)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على إمام المجاهدين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

لم يكن الغرب في يوم من الأيام أجرأ فيه على الإسلام مما هو عليه اليوم، والسبب هو حال المسلمين من الشتات والفرقة، وهذا الحال هو مصداق حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم حيث قال " تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها..."، فها هو حالنا اليوم ينطبق على هذا الوصف، والسبب أن الله قد نزع المهابة من صدور أعدائنا لركون الكثير منا إلى الدنيا، وتقديم حب الحياة على حب الممات.

لقد تداعت دول الغرب للتحالف ضد المسلمين لكنها هذه المرة استغلت حكومات في دول إسلامية لتسعر بهم هذه الحرب وتجعل منهم وقودها، فتستغل أموالهم لتمويل هذه الحرب وتتخذ من بلادهم منطلقا للجيوش، والأدهى أن هذه الحكومات تقدم الغطاء الشرعي لتواجد قوات الاحتلال وجميع تحركاتها، ولم يعد خافيا أن هذه الحرب – بغض النظر عن شعاراتها – تستهدف أهل السنة وتستهدف جميع الحركات والقوى الرافضة للاحتلال والهيمنة الأجنبية على مقدراتنا.

أما شماعة (الإرهاب) فالجميع يعرف أنها أكذوبة؛ فأمريكا زعيمة التحالف الدولي ضد الإسلام تتعاون مع كل العصابات الإرهابية التي ترتكب أبشع الجرائم ما دامت لا تهدد مصالح أمريكا وحلفائها، وخير مثال الميليشيات الإيرانية التي تسرح وتمرح قتلا وإجراما في كل من العراق وسوريا واليمن. فالحقيقة التي لا تخفى أن التحالف الجديد يستهدف استكمال الصفحات السابقة للاحتلال الأمريكي للعراق.

وإننا إذ نرفض هذا التحالف جملة وتفصيلا ونرفض كل الذرائع التي يقدمها ليخدع أطرافا إقليمية وجهات داخل العراق؛ فإننا نتعهد بالتصدي لأي اعتداء يستهدف أرض العراق بأي شكل من الأشكال، وقد عرف العدو

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾

20th Revolution Brigades
Political Office



كتائب ثورة العشرين
المكتب السياسي

من أفعالنا ما يغنينا عن التهديد بالقول، ولكن نضيف بأن جيلا جديدا من الشباب قد انضم للمقاومة هدفه وغايته الجهاد في سبيل الله وتكرار ملاحم البطولة التي أذاقت فيها المقاومة العراقية المحتل الأمريكي مرّ الهزيمة ومرغت أنفه بالتراب، وليخرجن المحتل من العراق مرة أخرى صاغرا مثخنا بجراح أكثر مما سبق.

وفي الوقت ذاته نحذر العراقيين من الانخداع بهذا التحالف، ونحذر كل من يتعاون معه بأي شكل من الأشكال، وننبههم إلى الإرهاب الحقيقي الذي لا يزال يتهددنا وهو الإرهاب الحكومي المتمثل بجيش ميليشياوي متعدد الأسماء.

ونذكر أبناء العراق بجميع قواه من فصائل مجاهدة وعشائر أصيلة وجماعات وطنية؛ أن التكاتف شرط في القوة، وأن التنازع باب للفرقة ومدعاة للضعف ومقدمة للفشل، فلابد من اجتماع الكلمة والتشاور في جميع الأمور سواء الميدانية العسكرية أو الإعلامية والسياسية أو المدنية – الخدمية والإغاثية–، والحذار من تفرد جهة بالقرار أو أي جزئية مما سبق فقد عرفنا جميعا نتائج التفرد وآثاره السلبية على الجميع.

ونحب في هذا المقام أن نؤكد للمحتل الأمريكي أن تحالف الشر الذي يبنيه سيتهاوى، وأنه سيرى تحالفا من أهل الحق يواجه تحالفهم وسيزعزع عرشه، وسينقلب سحره وبالا عليه، وستفشل مشاريعه التي يخطط لها هو وجميع حلفاؤه، وسيهزم الجمع ويولون الدبر بإذن الله.

كتائب ثورة العشرين

المكتب السياسي

١/ذو الحجة/١٤٣٥هـ

٢٥/٩/٢٠١٤م

متابعة للجهد الطيب الخير الذي يشــارك فيه أساتذة وخبراء أفاضل لدعم إخواننا المقاتلين وجلب إنتباههم وتذكيــرهم ببعض القضـايا الهامة المفيدة في ميدان المعـركة، أقدم هذه الملاحظات التخصـصـية المتواضعة التي نتمنى أن تكون مفيدة وعلى المســتوى المطلوب:

١- الخرائط والمسـاحة عنصـر هام فـــي خدمة العمليات العسـكرية، وتعد خدمات شركة غوغل مصـدرا هاما ومفيدا في هذا المجال، حيث أن الخــرائط والصـــور الجوية لغوغل سواء بالنسـخة المسـتقلة له عن متصفحات الإنترنت (Internet Explorer, Firefox, Google Chrome) والمسماة غوغل إيرث (Google Earth) أو بنســـــخته المرتبطة بالمتصفحات المسـماة غوغل ماب (Google Map) والتـــي يمكن الدخول إليها عن طـريق صفحة بحث غوغل الرئيسية.

أحيانًا تكون صــور غوغل إيرث وغوغل ماب وخصــــوصا في النسخة المجانية منه إلى جانب مواقع أخرى تشــترك بالإعتماد على نفس مصـــدر المعلومات خاضعة للقيود في مســائل الدقة والوضـــوح وعرضـــة للتعتيم علــى بعض الأجـزاء والمناطق مما يجعل الإسـتفادة منها محدودة. لذلك تطلب الأمـر البحث عن مواقع أخـــرى تقدم خدمات مشابهة عســى أن تكون المعلومات فيها أوفـر وأغنــى فكان أن وجدت هذه الروابط التي ربما لم ينــتــبه لها الـبعض أو أغفلها:

٢- نشــــرت مواقع عديدة معلومات وصور ومخططات عن مواطن الوهن في أســـلحة الخصـــم، وبالأخص الأسلحة الثقــيلة المدرعة وأظن أن من المفيد إعادة نشـــرها هنا والتوصية بتعميمها على جميع المقاتلين للتصـــويب نحوها وإستهدافها عند الرمي:



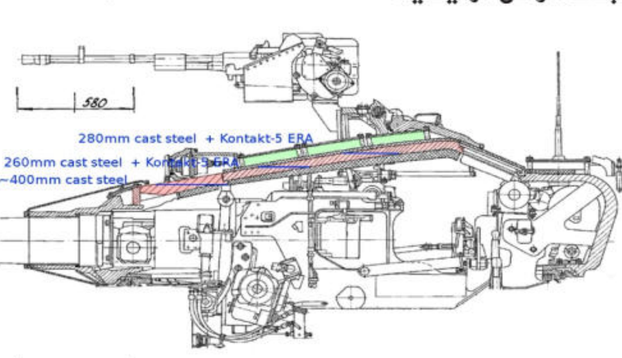
هناك في منتصـف السـبطانة انتفاخ طوله حوالي ٨٠ ســم يســمى فجوة تفريغ الغاز (bore evacuator) يمـكــن ثقبه بالرشاش أو القناصة. هذا الانتفاخ مصـمم لإمتصـاص الغازات المنـبعـثة من إنفجار حشــوة القذيفة وعند حدوث ثقوب متعددة فــي هذا الجـزء ستحدث مشاكل في عمل مدفع الدبابة.

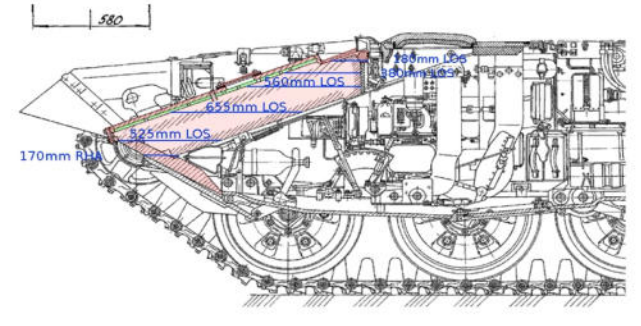
ضـرب الجنازير بقذيفة RPG وبالتالـــي إخـــراج الدبابة من المعركة.

ضرب منظار الرؤية للســـائق وبالتالي انعدام الرؤية

إن مقتل الدبابة هو فـــي قتالها في المناطق المدنية أو الحضرية حـيث أن مـــناورة الدبابة تقل ومديات اسلحتها تتأثر بشـــدة. لذلك من الخطأ الخروج ومواجهة القوات العســكرية المتفوقة بعيدا عن المناطق الحضــرية وأن تقتصـــر العمليات في هذا الجانب على أســـلوب الغارات، ومبدأ أضـــرب واهرب، والعودة للتمركـــز فـــي أطـراف المناطق الحضرية.

من الجدير بالذكر هنا أن الســتر والتحصــــين وتحديد حركة وفعالية العدو وأســـلحته لا يعتمد علــى كون هذه المناطق مشـغولة بالسـكان المدنيين الآمنين وبالتالــي الإحتماء بهم، بل هو يرتكز على الإستفادة من طوبوغـــرافيا المنطقة والتضـاريس الصـــناعية التي تقدمها بناياتها ومنشـــآتها





بإعتبارها عناصر ستر من نيران العودة وإعاقة لحركته.

إن أكبر تأثير للدبابة هو التأثير النفسي وقوة الصدمة وهذه تتحدد كثيرا في القتال الحضري وحرب العصابات، حيث تتخلى الدبابات عن تشكيلاتها وتتحول للقتال الفردي او بتشكيلات صغيرة وتنكشف زوايا ضعفها ووهنها، كما أن إقتراب المقاتل من الدبابة يسقط هيبتها النفسية وصدمة الرهبة منها.

إن أضعف مناطق التدريع في الدبابة هي سطح الدبابة الأعلى واستهداف الدبابة من الأعلى يدمرها حتى لو كان ذلك بالرمانات الحرارية.

كما ان وجود بنايات عالية قريبة يجعل من السهل إلقاء قنابل المولوتوف أو النابالم أو الثرميت أو حتى إلقاء جرادل (عبوات) البنزين او الديزل او المازوت على الدبابة من أعلى وإشعالها قد يحرق الدبابة بالكامل.

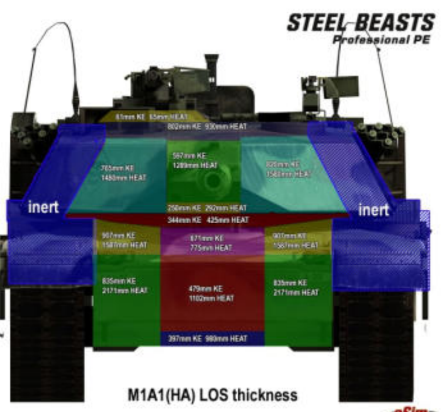
في بعض الدبابات هناك ما يسمى بالدروع التفاعلية وهي عبارة عن صناديق مكعبة صغيرة توضع على الدبابة من الخارج، هي عبارة عن متفجرات صغيرة تنفجر في حال إصابتها بصاروخ لتدمرة وتمنع اصابة بدن الدبابة به. مشكلة هذه الصناديق أنها حين تنفجر تقتل المشاة حول الدبابة فإذا رأيتم مثل هذه الدبابات وحولها المشاة اضربوا هذه الصناديق بالرصاص الخارق الحارق فسينفجر الصندوق ويقتل المشاة حول الدبابة واذا لم يتوفر العتاد الخارق فعتاد البي كي سي او الدوشكا كفيل بتفجيره.

في المناطق الحضرية وخصوصا المناطق المدمرة من السهل إستعمال دواء الدروع (العبوات الخارقة) ومن السهل إخفائها.

إن إستهداف المدرعات عند الممرات الإلزامية (جسر – طريق محدود بأبنية ...إلخ) يقتضي بإستهداف المدرعة الأولى والأخيرة من الرتل، لتثبيته ضمن عناصر الكمين، ومن ثم يتم إستهداف باقي المدرعات بدءا بمدرعات الشيلكا ثم بناقلات الجند ثم من الدبابة الأبعد حتى الأقرب، كون الدبابة البعيدة تتمكن من إستهداف المقاتلين في الطوابق العليا بينما لا تتمتع الدبابة القريبة بهذه الميزة.

لدى مرتزقة المالكي المعدات التالية:

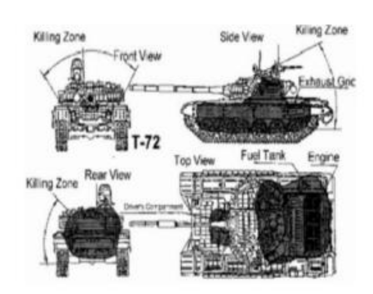
٢٨٩ دبابة من الأنواع التالية : ١٤٠ دبابة أمريكية من نوع ابرامز



(M1A1 Abrams)، 77 دبابة روسية من نوع (T-72)، 72 دبابة رومانية من نوع (TR-77/M-77). وهناك عقود لشراء مزيد من الدبابات الأمريكية.

لدى المرتزقة أيضًا ما يقارب من ١٦٠٠ عربة مدرعة للقتال والإستطلاع ونقل الأفراد منها؛ ٤٣٤ عربة من النوع الروسي (BMP-1/BMP-2).

من نقاط الضعف الرئيسية لهذه العربة بواباتها



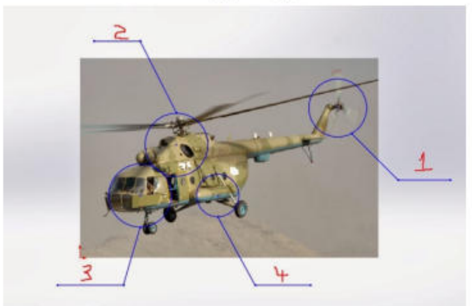
الخلفية التي تحتوي على مخازن للوقود بالإضافة إلى أن سقفها والقسم العلوي منها ومنطقة السرفة هي الأخرى من المناطق الواهنة.

أيضًا من ضمن أنواع العربات التي لدى المرتزقة ناقلة الجنود وعربة الإستطلاع الإنكليزية الخفيفة (FV103 Spartan) التي تم إنتاجها في نهاية فترة السبعينيات من القرن الماضي. لدى المرتزقة ١٠٠ عربة من هذا النوع.

أيضًا هناك حوالي ٢٨٣ عربة من ناقلات الجنود الأمريكية من نوع (M113A1/A2).

أما فيما يخص الطائرات العمودية لجيش المرتزقة الصفوي فيمكن من خلال الصورة التالية التعرف على أبرز نقاط ضعف هذه الطائرات

من خلال قراءة أفلام الضربات الجوية يمكن الإستنتاج أن الضربات التي ينفذها غربان المالكي تتم على إرتفاع ٥ كيلومتر مما يعني أن الثوار بحاجة ماسة لمدافع ٥٧ ملم أو العمل تطوير وسائط متيسرة لمكافحة عمل الطيران، حيث أن الطيران بطيء ومتخلف وليس عسيرا النيل منه.





أ.حامد النجم

لعل فيما يجري حكمة لتصحيح مسار

المتابع لما يحدث على الساحة الإسلامية؛ يجد تكالب الغرب وحلفائه للحيلولة دون تحكيم شرع الله في الأرض عن طريق نشر الفتن بين الشعوب لتقتل بعضها بعضًا، وبطريق مساندة حكام رهنوا بلدانهم وثروات شعوبهم بأيدي أعدائهم، ورغم وضوح الصورة وتمايز الصفوف إلا أننا لم نَرَ تعاضدًا أو وحدة صفّ أو تحالفًا لأهل الحق يقف بوجه تحالف أهل الباطل وأعداء الإسلام

فأين موطن الداء لعلاجه قبل تفاقم المرض؟

قد لا نختلف بأن الداء فينا ولولاه لشهدنا عيانًا مدد الله ونصره يتنزل على عباده المجاهدين؛ لذا سنضع أيدينا على الداء لمداواته داعين الله أن يعافينا ويهدينا لاتباع الحق

الإخلاص: هو تجريد قصد التقرب إلى الله عن جميع الشوائب، وتنقية القلب وتهذيبه من حظوظ النفس، وتنقية العمل من ملاحظة الناس، وهو أمر عزيز، صعب على النفس؛ لأن كل حظ من حظوظ الدنيا تستريح إليه النفس، ويميل إليه القلب، ويخفّ العمل بسببه، قَلّ أم كَثُر.

وفي هذا يقول ابن القيم رحمه الله: الإخلاص هو إفراد الحق سبحانه بالقصد في الطاعة، أو تصفية الفعل عن ملاحظة المخلوقين.

وبالإخلاص يسلم القلب من الأمراض: كالغل، والحسد، والجبن، والعجب، وحب الثناء، وحصول الضيق والاضطراب النفسي.

والإخلاص يورث القوة في الحق، والشجاعة، والصبر، لأنه يربط القلب بالله تعالى فلا يخاف سواه، ولا يرجو إلا إياه فيتمثل له كل الخلق كالأموات، لا يملكون من أمر أنفسهم شيئًا.

ولذلك يجب علينا عند إعداد المجاهدين أن نعدهم إعدادًا ربانيًا، بأن يتربى المسلم على أن تكون أقواله وأعماله وجهاده كلها لوجه الله وابتغاء مرضاته وحسن مثوبته، من غير نظر إلى مغنم أو جاه أو لقب أو تقدم أو تأخر.

والمجاهدون في سبيل الله الذين يعمّرون ساحة الجهاد؛ هم من أحوج الناس إلى الإخلاص لاسيما وأن تعسُر النصر وتراجعنا وتغلب قوى الباطل يدعونا – بإلحاح – إلى مراجعة مدى تحقق الإخلاص في نفوسنا، صحيح أن على المرء أن يعلم أن الطريق طويل وأن النصر والتمكين بيد الله، لكن من قال إن هذه المناهج والأعمال والمشاريع الجهادية، معصومة لا يتسرب إليها الرياء، ولا يتطرق إليها الخلل الذي يؤدي لعدم التمكين؟

وكم تكون الفاجعة على الأمة وعلى المجاهدين إذا هم لم يخلصوا النية لله تعالى فتحبط بذلك جهود، وتبدد طاقات تمس الحاجة إليها ويطول الطريق وتكثر التكاليف فإن الله لا يمكن لقوم حتى يمحص الصفوف وهو سبحانه غني عن نصر قوم لا يريدونه سبحانه بأعمالهم، فضلًا عن ذلك فإن الجهود المبذولة لخدمة الدين هي أقل بكثير من الجهود المطلوبة، ما يجعل الإمعان في هذا الإخلاص ضرورة ملحة حتى يبارك الله فيها فتؤتي ثمارها أضعافا مضاعفة عسى ذلك أن يسد العجز الهائل الواقع في الساحة الإسلامية.

والإخلاص لله تعالى وتصحيح النية من أبرز الصفات التي تضمن الاستمرارية في الجهاد فإن العمل إذا باشره الإخلاص أحياه وأبقاه وأدامه.

قال عليه الصلاة والسلام: (من غزا في سبيل الله ولم ينو إلا عقالًا فله ما نوى)

رواه النسائي وصححه الألباني انظر صحيح النسائي حديث رقم (٣٨٥٠).

والإخلاص والتجرد لله تعالى من المجاهدين العاملين الربانيين سبب رئيسي لمنع الفرقة والاختلاف لأن كثرة المشاكل والفرقة بين الصفوف راجعة لافتقار الربانية وذلك من أخطر الأمور، وإن أعداء الله لن يستطيعوا أبدًا استئصال هذا الدين ولو اجتمعوا عليه

من جميع أقطار الأرض، ولكن الهلاك الحقيقي في أن يتفرق أبناء هذا الدين فيقضي بعضهم على بعض ويهلك بعضهم بعضًا.

فالفرقة تجعل هلاك الأمة بيد أبنائها في سلاسل من الحروب، وهذا في الحقيقة يجعل التفرق محنة حقيقية إذا لم نقرر جديًا التخلص منه، وإذا كان ما نواجهه من فرقة محنة حقيقية، وكنا نتطلع إلى الوحدة بوجه الأعداء لغاية وهدف واحد؛ فإن هذا يقتضي منا أن نخلع أنفسنا من عصبياتنا وننظر إلى واقعنا نظرة عدل وإنصاف، نظرة مجردة مخلصة عن الأهواء والأغراض فلا نضع على أعيننا نظارة المصلحة الحزبية، أو المصلحة الشخصية، أو نظارة الصراع على الزعامة والقيادة، فإن كل هذه أمور تقدح في كمال الإخلاص؛ بل نترك واقعنا يحدثنا بما فيه دون رقابة أو تزيين، فماذا عساه يقول لنا هذا الواقع؟ إنه يقول: إن الخلاف بين فصائل الجهاد قد تجاوز حدوده وآدابه وأحدث آثاراً سلبية تعاني منها المسيرة الإسلامية ويعايشها جميع أفرادها بمرارة، وهي آثار لا تختص بميدان دون آخر؛ بل هي في كل ميادين الجهاد.

ففيه (ميدان الجهاد) نعاني غياب مفهوم الأمة الإسلامية ليحل محله العصبيات للأفراد والفصائل والمسميات، حتى أصبحت هذه العصبيات تفرق أهل المدينة الواحدة، وهكذا استنفدت طاقات الأفراد في الخصومات مع إخوانهم، وترك الأفراد التحديات التي يواجهها المسلمون من داخلهم ومن خارجهم، وفيه نعاني غياب الأهداف والغايات حيث تعلق الكثيرون برموز فصائلهم حتى نسوا الهدف وأصبحت تلك الرموز هي الهدف في النهاية، فهل نتجرد ونخلص لله تعالى فتنشرح صدورنا للندم على أخطائنا فيكون ذلك الندم حافزًا لنا على مواصلة كفاحنا بشعور أشد حرصًا بمسؤوليتنا، وتصور أكثر وضوحًا لجوانب الضعف فينا ولأخطائنا التي كانت سببًا في تأخر النصر؟

ولنعلم أيها المجاهدون أن من أهم أسباب الإخفاق ضعف الإخلاص الذي يؤدي إلى انقطاع المدد الرباني؛ قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: إنما يحفظ الرجل على قدر نيته، وقال غيره: إنما يعطى الناس على قدر نياتهم. الأذكار للنووي (ص ٧).

فينبغي أن تكون أهدافنا ربّانية، أهداف رضى الله وإعلاء كلمته ثم أهداف أمة ورسالة، وليست أهدافًا خاصة ننشدها؛ بل يجب أن تكون الأهداف جليّة واضحة، يلتقي عليها الجميع، ويجاهدون من أجلها في سبيل الله، وإذا لم يتحقّق ذلك فإن بعض الجهد يعطّل بعضه الآخر، أو قد تختلط الأهداف الربانية بالهوى أو المصالح أو الفتنة، فمن تخلّف عن نصرة الله فلن يؤتيه الله النصر؛ فإن النصر من عند الله.

ولنعلم أن للإخلاص مظاهرًا وعلامات تبدو على صاحبها، يعرفها كلّ في نفسه وجودًا وعدمًا، ومنها:

1.الفاعلية والإيجابية والمبادرة الذاتية المنضبطة، وعدم انتظار التكليف بالمهام الواجبة والمعتادة، مع الالتزام بالطاعة والعمل تحت إمرة القيادة.

2.الحياء من الكلام عن النفس أو ضرب الأمثال بها أو التكلم عن إنجازاته الجهادية وتجاربه الطويلة في الجهاد وأعمال الخير، من غير مقتضٍ شرعي، وهذا من قمة الصدق والإخلاص مع الله.

3.أن تعرض عملك على قولك وقولك على عملك فتنظر هل يطردان في الخير، فذلك من علامات إخلاصك، وإلا فهناك خلل في إخلاصك. قال إبراهيم التيمي: ما عرضت قولي على عملي إلا خشيت أن أكون مكذبًا.

4.أن يستوي حالك في العمل لله تعالى عندما تكون خاليا، وعندما تكون مع الناس؛ بل تكون في الخلوة أكثر اجتهادا في الخير وفي الطاعة.

5.أن تنظر إذا عملت طاعة لله تعالى خاليا، ثم اطلع عليك بعض الناس، هل يسرك ذلك افتخارا وشهرة عند الناس أم لا؟ فإنك بهذا تعرف مدى إخلاصك في هذه الطاعة لله تعالى.

6.أن تتخلق بغنى النفس وصفاء السريرة ومحبة الخير للمسلمين والقيام على خدمتهم لوجه الله تعالى والبعد عن الحسد والبغض، لأن المخلص لا يحقد على أحد، ولا يحسد أحداً فلا مأرب له في الحياة، إلا أن ينال رضا الله، ومن ثم يتمنى السعادة للآخرين.

7.طلب الحق وتعظيمه، وقبوله ممن جاء به، وعدم رفضه لأي سبب من الأسباب، والاعتراف للآخرين بما فيهم من فضل وإنزال الناس منازلهم، والرغبةُ في استقامة الخلق على طاعة الله عز وجل.

8.اتهام النفس والخوف من عدم القبول ونسيان العمل بعد عمله، ليبقى الهم همًا واحداً، هل تُقُبّل هذا العمل أم لم يتقبل؟ وأن لا يقصد المرء من عمله الشهرة بين الناس، ولا يرجو استماعهم إليه، أو يسعى إلى اجتماعهم عليه.

9.أن يستوي عند العامل تحقق نتائج الأعمال على يديه، أو على يدي أخيه المسلم، لأن هذا هو المقصود.

.10أن لا يتعصب المرء لنفسه، وأن لا ينتصر – عند الزلل – لرأيه؛ كأن الحق حكر عليه، والصواب خاص به، بل يخضع للحق ويقبل النصيحة ولو كان ممن دونه.

.11الثبات في مواجهة الضغوط والمحن والشدائد ومغريات الحياة الصارفة عن عمل الخير والثبات عليه، ففي ميادين الجهاد في سبيل الله لا يثبت إلا المخلصون يثبتهم الله، ويعصمهم من الشيطان فيورثهم الله بإخلاصهم صبراً، ويعينهم صبرهم على الثبات، إذا ادلهمت الخطوب لجؤوا إلى الله، وإذا أقفرت السبل تذكروا جزاء الآخرة، وكلما فتروا شحذ إخلاصهم هممهم رجاء أن ينالوا القبول والرضا.

ماهو الأرهاب...؟؟

ومن هو الإرهابي الحقيقي...؟؟

قصة الهلوكوست الأمريكي وتحالفاتها الدولية في العراق

د. ناصر محمد الفهداوي

لم يصدر من المنظومة الدولية ولا من الهيئات الدولية تعريف محدد للإرهاب، وأبقوه عائما طبقًا لمصالحهم وتحقيق مشاريعهم وأهدافهم في أية منطقة يستهدفونها بمخططاتهم ومؤامراتهم التدميرية، وبات من المحال أن تصل إلى نتيجة محددة أو تعريف بيّن وَفق تخرّصات الغرب المتصهين، وحملاته العنصرية الشعواء التي يشنّها ليل نهار ضد أمتنا الإسلامية والدول المستضعفة؛ لأنهم يخططون لها بأن لا تنتهي في زمن معيّن ولأن مشاريعهم لا تنتهي حتى يتبع القوم ملّتهم.

وعدم تحديد تعريف واضح للإرهاب يجعل من المنظمات الدولية أداة طيّعة بيد الأيادي الحاكمة والجهات الدولية المتنفذة والمتحكّمة بالقرار الدولي، حتى بات من المكشوف أن جميع الهيئات الأممية والدولية وجامعاتها العربية ماهي إلا عبارة عن أداة من أدوات البطش الأمريكي وأحلافها الغربية.. وأن جميع من يحضر في تداول القضايا العالمية يحضر مكمّلا للديكور ومعبّرا عن خضوعه للإدارة الكبرى للولايات المتحدة الأمريكية، والقرارات معدّة ومكتوبة سلفا والحاضرون جاهزون فقط للتوقيع.. وحكومات كثير من الدول تشارك في الحملات العنصرية الأمريكية وأحلاف الاحتلالات الدولية حتى تخلّص نفسها من الاتهام بتهمة الإرهاب التي لا يعرفون عنها متى تتّهمهم أمريكا بها فيأتي عليهم دور التصفية والحرب.

وقد حاول الغرب وأحلافه الدولية وأقزامهم من الحكومات الساقطة في مشاريعهم أن يعرفوه بأنه إبادة الجنس البشري باعتداءات إجرامية، فوجدوا أن التعريف بمثل الحد والرسم ينطبق عليهم وعلى سلوكياتهم وأخلاقهم وطباعهم المتوحشة..وعرّفوه بأنه تبنّي فكر متطرّف يدفع متبنّيه إلى السلوك الإجرامي ضد فرد أو جماعة أو دولة..وعرّفوه أنه أفعال معينه مجرمة اتصلت بمشروع إجرامي فردي أو جماعي بهدف الإخلال بالنظام العام بصورة جسيمة عن طريق التخويف والترويع.. وقالوا بأنه خرق للقانون، يقدم عليه فرد من الأفراد، أو تنظيم جماعي بهدف إثارة اضطراب خطير في النظام العام عن طريق التهديد بالترهيب..والأمريكيون ربطوه بمصلحهم الشخصية فقط دون النظر إلى وجود الغير أو إقامة أي اعتبار لوجوده أو دينه.. وعرّفته أمريكا طبقًا لمشاريعها وعنصريّتها، وقالوا: بأنه نشاط موجه ضد شخص من أشخاص الولايات المتحدة يمارس من قبل فرد ليس من مواطني الولايات المتحدة أومن الأجانب المقيمين فيها بصورة دائمة..ومن ثم تطوّر عند المنظومة الدولية الخاضعة لأمريكا ليبدو واضحا بأن الإرهاب هو أي سلوك ضد مشاريع أمريكا وأحلافها الدولية أو أية مقاومة أو مناهضة للاحتلالات الدولية التي تسوقها أمريكا.

وصارت شعوب الأرض أمام جيل من الأفاكين في صورة أحلاف احتلال دولية وهم يجترّون إفكهم القديم الجديد على كل بلد يجدون فيه بقيّة ممّن يرفض مشاريع الهيمنة الاستعمارية التخريبيّة في أرض الإسلام، وهم يوزّعون الدوار فيما بينهم عبر أكذوبة الإرهاب الكبرى التي يتهمون بها غيرهم وهم أولى من ينبغي أن يتهم بها..وأخذوا يتوسعون بالتحايل على التعريف والوصول به إلى استئصال كل فرد في أجيال الأمة وضد كل من ينبس ببنت شفة في المطالبة بأدنى حقوق الحياة أو الوجود البشري بين الأمم، والنيل من فصائل المقاومة ومن منظّري الأمة ورموزها وكل طامح لعيش كريم، وانتقلوا إلى محاربة الكلمة والخطابة والتصريحات والكتب..وصولًا إلى نزع الأمة من وجودها ومنعها من أن تنال نصيبا من الوجود حتى وإن كان على هامش الحياة.

حتى أصبح مصطلح الإرهاب أداة لتدمير دول وإبادة شعوبها ونهب ثرواتها ومحو هويتها وهَدْر طاقاتها ومقدّراتها وتضييع مستقبل أجيالها.. ومنعها من الشكاية أمام المنابر الدولية وكتم أصوات شعوبها..ومنعها من التفكير والثقافة وتبني المعتقد الديني الصحيح وانتهاج السلوك المعبّر عن هوّيتها واستقلاليتها.

واليوم في كل بلدان أمتنا الإسلامية تباد شعوبنا المسلمة وتهدر حقوقها وتنتهك كرامتها وتجري دماء شعوبها ببحور من الدماء برخص عجيب.. ولكنهم يا ويلهم إن أبدوا مقاومة أو نطقوا بكلمة شكاية أو ظهر منهم أنين الألم وصريخ الذبح، وإن أبدوا مقاومة واهنة ضد الجلاد وهم يدفعون ملايين الضحايا فالويل كل الويل لهم..وعندها ترتفع الصيحات المعروفة والأصوات المستنكرة ضدهم وتجتمع الأحلاف وهي تضم كل الأجلاف ضدهم..ويتنادى المتحالفون بقولهم المنكر المعروف: المسلمون متشددون، والمسلمون متطرفون، والمسلمون إرهابيون..وإذا بالجيوش الجرارة تنزل بالمسلمين قتلا وخطفا واعتقالا بإبادات جماعية، والجيوش كانت مستحضرة وواقفة خلف الحدود؛ فهم من يفتعل المشهد وهم من يفتعل

الذريعة وهم من يجيّش جيوش الاحتلال قرب الحدود لتستبيح كرامة الشعوب وتبيدها عن بكرة أبيها،، وتستخدم كل منابرها الدولية وهيئاتها الأممية ومنظماتها وجامعاتها الدولية للوقوف مع الظالم ضد المظلوم.. ثم تبقى سادرة في غيّها ولا تسمح للضحيّة بالشكوى ضد الظالم ولا تسمح له بالأنين من الألم فكل مايصدر من المظلوم هو (إرهاب الضجيج والشكاية).

ونسوا أو تناسوا بأن كل فعالهم الإرهابية تأتي تنفيذا لمشاريعهم الإرهابية (الصليبية ــ المتصهينة)، وعملا بنصوص دياناتهم الإرهابية المزعومة المحرّفة والمنحرفة.. وهم يدينون بنصوص أناجيلهم المحرّفة وإذ هم ينقلون عن "إنجيل لوقا [١٢: ٤٩ ــ ٥٣" ويؤيده ماينقل من "إنجيل متى[١٠ ــ ٣٥]" **وما جاء في "إنجيل يوحنا [٧: ٤٣ ، و٩: ١٦، و ١٩:١٠]:"** ولقد جئت لألقي على الأرض نارا، فماذا أريد إلا أن تكون قد اضطرمت! ولي معمودية لأصطبغ بها (وعنى هنا يصطبغ بها ببحور الدم)، وما اشدّ ما أعاني حتى تتم! ..أتظنون أني جئت لألقي على الأرض سلاما؟ أقول لكم: كلّا! بل انقساما ...فإنه منذ الآن سيكون خمسة في بيت واحد منقسمين، وثلاثة ضد اثنين، واثنان ضد ثلاثة، فيعادي الأب ابنه، وابن أباه، وتعادي الأم ابنتها والابنة أمها، والحماة زوجة ابنها، وزوجة الابن حماتها".. هذه استراتيجية أحلاف الاحتلال الدولية الإرهابية الصليبية المتصهينة ضد كل شعب أعزل، وهذا هو مخططهم للبيت والأسرة الواحدة فكيف هو مكرهم بدول وشعوب.. وإلّا فهم أمام القوّة يقفون لها إجلالا واحتراما ولا يتجرأون على الوقوف ضدها، وعندها ستكون استراتيجيّتهم "من ضربك على خدك الأيسر فأدر له خدك الأيمن ليضربك عليه".

فالإرهاب هو تشكيل التحالفات الدولية وتجميع جيوش العصابات المستأجرة للقتل والإبادات الوحشية وإقامة المقابر الجماعة من جماجم الأطفال والنساء والكهول وانتهاك الأعراض وإفساد الأخلاق ونهب ثروات الشعوب المستضعفة، وهدر طاقات الدول وتدمير اقتصاداتها ومحو هوّيتها وتفريق لحمتها الاجتماعية وتفكيك مكوّناتها وجرّها إلى حروب لا نهاية لها، وجلب عصابات من المرتزقة وتزويقهم عبر مسرحيات الانتخابات والعمليات السياسية الهزيلة والمقرزة والممجوجة لتمرير عمالتهم وخياناتهم وعارهم على الشعوب بأنهم عبارة عن شخصيات لن يجود الزمن بمثلهم وأنهم الأوحدون في هذا الزمان لقيادة المجتمعات وسياسة الدول، وكأن البشرية لم تنجب أحسن منهم أو خيرا منهم..وهم الذين اختاروا مافيات القتل والإجرام والفساد والإفساد من مواخير الزنا والفجور ودور الدعارة والملاهي الليلية من نخاسين ومرتزقة وقوّادي عهر ليسلطوهم على البشرية ويسمّونهم ساسة في عملية سياسية من أقذر ما رأت البشرية من الخيانة والعمالة والجاسوسية..والارهابيون من سوّقوا لهذه العصابات وأوكلوا لهم مناصب سياسية يستبيحون بها رقاب العباد.

والإرهاب هو شن حروب متواصلة على شعب مستضعف مسكين مغلوب على أمره، منذ أكثر من ثلاثة عقود وماكنة الحرب الأمريكية وحصارها وتجويع شعوبها وإشعال الحروب وتأجيج النزاعات وفتح أراضي البلدان وانتهاك سيادتها وإحراقها بصراع الإرادات الدولية وجعلها ساحة لحروب لاصلة للشعب ببواعثها ولامصلحة له بمخرجاتها..والارهابيون الدوليون هم من يوفرون لكل هذا الإرهاب غطاء رسميّا دوليّا لشرعنة الاجرام الدولي بنظم ولوائح قانونية عبر المنظمات الدولية الكبرى التي تنظر للأحداث بعين واحدة وتتعامل مع قضايا الشعوب المستضعفة بازدواجية مقززة وممجوجة..ويسوقون معهم حكومات تسخّر شعوبها وتسوقها إلى محرقة حرب بالنيابة عن الطغيان والجبروت والإرهاب لإبادة بني جلدتهم، ويكونون في الوقت نفسه وقود حروب بالنيابة عن الحاكم المستأجر المستبد.

والإرهاب هو تجويع عشرات ملايين الأشخاص بحصار اقتصادي على شعب طال لقمة عيشه وموارده الاقتصادية وأسباب رقيّه وتعلمه ومواكبته للحضارة تحت ذريعة إسقاط نظام دكتاتوري، لتنفيس غيض وتنفيذ عنجهيّة كافر متصهين صليبي، والارهابيون من قتلوا وشوّهوا في حصار جائر للغذاء والدواء على بلد انتقاما من نظامه وقتلوا من الأطفال فقط أكثر من نصف مليون طفل، واحتلوا بلدا بحرب عدوانية مكتملة الاركان وفق اتفاقية المحكمة الجنائية الدولية، واستخدموا شتى أنواع الأسلحة الكيمياوية والنووية ضد شعبه خلال ثلاثة عقدين والقضاء الدولي الأعور يعدّ التهديد او استخدام أسلحة نووية هو جريمة ضد الإنسانية.

والإرهاب استخدام ذريعة الإرهاب لتدمير دول والبطش بشعوبها ويسيّرون البارجات النووية ويحرّكون الأسلحة الكيمياوية ويهيؤون الصواريخ الفوسفورية ويحرّكون الجيوش المليونية لقتل شعب أعزل..والإرهابيون الذين يكذبون ويخدعون العالم وهم يبيدون بوحشية وحيوانية بهيمية هوجاء مليوني إنسان ويرمّلون مليوني امرأة وييتمون خمسة ملايين طفل ويعتقلون نصف مليون رجل وامرأة بذريعة محاربة الإرهاب.

والارهاب عندما تكون الدول وشعوبها المستضعفة مختبرات لتجارب الأسلحة البيولوجية والذرية والفوسفورية المحرّمة دوليا، وقتل الملايين من النساء والطفال والكهول والشباب بذرائع مزيفة.. والارهابيون من يُجهزون على الشعوب بجيوش مستأجرة للقتل والإبادات الوحشية للشعوب ..والأشد إرهابا منهم هم أولئك الذين يوفرون الغطاء الدولي لكل ذلك الإجرام وتلك الوحشية، تحت قباب المنظمات الدولية وهيئة الأمم المتحدة ومجلس أمنها المجحف بكل قراراته، ولم ينصف المظلوم في يوم من الأيام.

الإرهاب هو الاصطفاف مع الظالم ضد المظلوم ومحاولة تطويع كل السبل والذرائع وتسخير كل السبل والقرارات للإيغال بظلمه زورا وبهتانا..والإرهابيون هم من ينسلخون عن آدميتهم وإنسانيتهم لينقلبوا ذئابا متوحشة بمظهر إنسان وبصورة مسخ يقلب الحقائق ويزوّر التاريخ، وينتهك الحقوق باسم القوانين الدولية.. وقد تلوّنت الأساليب في عقلية استعمارية إجرامية باقية وعنصريّة متوارثة..والقانون الدولي يطبق على الضعفاء فقط، في حين يشكل الكبار نظما دولية تحطم القانون الدولي وتنشر الإرهاب الحكومي الدولي، ومع هذا يتهم الضحايا بالإرهاب..وكل تحالفاتهم الدولية هي من تغذي الإرهاب وتصنعه.. وهي من أكبر أسبابه.

الارهابيون هم الأمريكيون والدول التي تتحالف معها وهم يستغلون فقر شعب وبطالة شبابه وحرمانه من وظائف مشرّفة، ويستغلون بطالة شباب في بلد محتل تم تعطيل كل مفصل من مفاصله لتجنيد أهله وشبابه في صحوات عميلة، وتسخير بعض شيوخ العشائر فيه وامتطائهم لتنفيذ مشاريع دخيلة، وتزويدهم بأسلحة مشتراة بأموال البلد لقتل أبناء البلد ذاته من المقاومين لمشاريع الاحتلال، ودول الاحتلال لا تكترث لكل من يقتل في الطرفين لأن المقتول والقاتل هم من أبناء البلد المحتل.

والإرهاب هو فعل الحكومات المستأجرة وهي تدمّر بلداً بعصابات الميليشيات وبالقتل الانتقامي والتصفيات الجسدية والفساد السياسي والإداري والمالي.. وعندما تعجز تلك الحكومات عن مواجهة شعبها الثائر المطالب بحقوقه عن حماية نفسها فإنها تأتي بالحشود الأمريكية والغربية والدول الأخرى لإبادته وتهجيره واستنزاف ثرواته وهدر طاقاته..وتجيّش جيوشها من العملاء الخونة والمرتزقة وتجعلهم أدوات لإجرامها ووحشيتها ضد الشعب الثائر المطالب بالحقوق..والإرهابيون هم تلك الأساطيل والجيوش الغربية التي يحشدها العالم لإبادة شعب ثائر مطالب بحقوقه المنهوبة المغتصبة من حكومات تضطهد الشعب وتبدد ثروات البلد واقتصاداته..والإرهابيون هم الذين يحتشدون لإنقاذ عصابات وجواسيس أمريكا وخُدّام إيران ممن أسموهم حكومات ناتجة من مهازل الانتخابات ومسرحيات العملية السياسية.

والإرهاب هو تدمير دول وإبادة شعوب وإفقارها ونهب ثرواتها باسم تصدير الديمقراطية الامريكية المزعومة والموهومة عبر تحشيد الأحلاف الدولية وتحريك جيوش لإبادة شعب كشف زيف الديمقراطية ورفض أن يكون رهين احتلال إجرامي ورفض أن يركع للجلّادين والمجرمين..والإرهابيون هم الذين يقفون بوجه ثورات الشعوب إذا ثارت على حكومات مستخذية ومأجورة للاحتلال ورهنت إرادتها بالمحتل واضطهدت الشعوب..وهم الذين يحرّكون تحالفات الاحتلالات الدولية ضد الغيارى الثائرين المطالبين بحقوقهم تحت ذرائع محاربة الإرهاب والجماعات المتطرفة وهم يسحقون شعوباً بأكملها..ولقد درج تاريخ هذه الأحلاف الدولية الإرهابية على إبادة الشعوب وإقامة دولهم على انقاضها، وهذه أمريكا لقد قامت على أنقاض جبال من رؤوس الهنود الحمر السكان الأصليين، والطغاة المتغلّبون فيها أقاموا الولايات المتحدة الأمريكية على انقاض مئات الآلاف من سكان الولايات الأمريكية التي كانت ترفض الانضمام إلى الاتحاد الأمريكي.

الإرهابيون هم أوباما، وجورج بوش الأب، وكلنتون، وجورج دبليو بوش الابن، وتوني بلير، وكولن باول، وكوندليزا رايس، ودونالد رامسفيلد، وجون ماكين، ومارك تينت، وبول بريمر، وجي غارنر، وبترايوس، وروي أوديرنو، وجون نغروبونتي، وزلماي خليل زاد، وغيرهم الكثير من السابقين واللاحقين..ومعهم أكثر من (١٣٠) شركة أمنية أجنبية من مافيات القتل والتصفية المنظمة ومن أرذل الناس خُلقاً وإجراماً..ومعهم العصابات والميليشيات والمافيات الإجرامية من بني الجلدة التي أطالت آماد وجودهم في العراق وأعانتهم على تدميره وإبادة شعبه وشرعنت وجودهم.. ومعهم حكومات تسعين دولة دمّرت العراق وأبادت شعبه ومازالت تدمّر كل حجرة في أرضه.

والإرهاب هو عدم الاكتراث لويلات وآهات ومآسي ملايين من الناس وهم قد خرجوا في الشوارع والأرض الفلات تحت الشمس وهم يعانون حر الصيف وقر الشتاء بصدور عارية وهم يطالبون بأدنى حقوق الحياة ..والارهابي هو الذي يدير ظهره لكل مآسي الشعوب والويلات التي يتعرضون لها، وعمل على تشويه ثورة شعب بالأكاذيب والأباطيل ولاتهامات المزوّرة الخادعة وأجرم ضد متظاهرين عُزّل يطالبون بأبسط الحقوق وعَمِل على قمعهم بالحديد والنار والهجمات العسكرية الشرسة وقتل منهم المئات في ميادين الاعتصامات.

والإرهاب هو تهجير ستة ملايين إنسان في المنافي وإلى المجهول بلا معيل ومن دون أدنى دعم لحقوقهم في العيش الكريم ومن دون رعاية حقوق أبنائهم في التعليم وإعطاء فرصة للعيش..والإرهاب هو تغييب مئات آلاف المواطنين في غياهب السجون السرية العلنية، واعتقال النساء وتغييبهن دون ضمير، واغتصابهنّ حتى حَمَلْن سفاحاً وأنجبْن في السجون..والإرهاب هو شرعنة الميليشيات بفتاوى تحشيد طائفي لإبادة شركاء الوطن الأصلاء، لتصفية حسابات وثارات تاريخية لا حق لهم بها..والإرهاب هو تسليط ميليشيات لإبادة مناطق وأحياء وقرى ومدن..والإرهابيون هم الذين يوفرون لهم الغطاء الرسمي من عجلات الحكومة وبطائق عمل رسمية حكومية وأسلحة حكومية..والإرهابيّون من يجعلون بلدهم ساحة مفتوحة لميليشيات إيرانية تبيد مناطق بأكملها، وتطلق أيديها لقتل شعب.

والإرهابي الحقيقي هو الذي يقصف شعباً أعزلاً بالطائرات الحربية والمروحية وبصواريخ الراجمات والمدفعيّة الثقيلة والهاونات، ويسلّط عليهم جيوشاً من الميليشيات التي دمجها ليشكل منها قوات حكومية تحرق الأخضر واليابس، وتقتل بلا رادع، وتفجّر جوامع المسلمين وتدمّر المنازل على رؤوس ساكنيها، وتجرف بساتين المواطنين وتقتل مايمتلكون من مواشي وأغنام، وتمنع عنهم الغذاء والدواء وكل أسباب الحياة.

والإرهابيون هم سياسيو الحكومات التي فرضها الاحتلال بمسرحيات الانتخابات الهزيلة، وكل من دخل في العمليّة السياسية التي أبادت شعب وقتلت كل أحلامه وطموحات أجياله، وفتحت أراضي بلد لتمرير أجندات ومشاريع خارجية دخيلة على شعبه، وفتحت أرض البلاد لتنفيذ صراع إرادات دولية، والثمن هو بقاؤهم على كرسي الحكم ومناصب العمليّة السياسية ومكاسبها الشخصيّة المتحصلة للعصابات التي أسمتها أمريكا سياسيي العملية السياسية.

والإرهاب عندما يكون اسمك الذي لم يكن لك أي دخل في رسمه على شخصك ذريعة لقتلك، وتسليط ميليشيات الأحزاب الطائفية لتنفيذ التصفية الجسدية لكل من يحمل اسماً له دلالات في مخيّلتهم الطائفية الهوجاء..والارهابيون هم أولئك العنصريّون المتطرفون الذين يغذون هذه النزعة الكريهة البغيضة، وهم من يسمّون النزاعات بأنها ناتجة عن ثارات تاريخية بين معسكري يزيد والحسين.. والارهابيون هم الذين يسبحون ببحور الدم النازف من شعب يساق إلى

حرب طائفية رُسمت له من إيران وينفذها خدّام إيران من حكومات الاحتلال المتعاقبة التي جاءت خلف دبابات جيوش الاحتلال.

والإرهاب هو الإجرام البشع والوحشي من جيوش الميليشيات المدعومة الحكومة التي تشكلها أمريكا وإيران في العراق، وهي تجيّش ميليشياتها لارتكاب أبشع الجرام أمام أنظار العالم دون محاسبة ودون تقديم أي منهم إلى محاكمة.. والارهابيون من يرون كل هذا الاجرام.. والارهابيون هم الذين يغمضون أعينهم عن إجرام حكومات الاحتلال المتعاقبة وميليشيات إيران وإجرامها وإباداتها للشعوب، ويصمون آذانهم عن سماع الصراخ والعويل والأنين للشعوب المستضعفة، ويبلعون ألسنتهم ولا يتكلمون كلمة حق ينصفون بها المظلوم وينقذون الضحية.

والإرهاب هو تشكيل جيوش من الخونة العملاء يتخرجون من أسافل صناديق اقتراع مكذوبة وتحت خديعة العملية السياسية المأبونة والمأفونة والزاخرة بكل عميل وساقط ومتهالك على الأعطيات واللاعقين للأحذية والمتمسحين بالأكتاف من أجل فتات عفن مغمّس بدماء الأبرياء وآهات الثكالى وأعراض العفيفات المغتصبات..والإرهاب تشكيل جيوش من عصابات المرتزقة والخانعين الأذلاء وجعلهم مطايا لمشاريع الاحتلال تحت أسماء الصحوات ومجالس الإسناد والحرس الوطني.. من صحوات وشيوخ عشائر ووجهاء إسناد للحكومة وأحزاب عميلة.

الإرهاب الدولي هو المضي بعملية سياسية في العراق المحتل فيها كل هذا الإرهاب والإجرام والوحشية، في بلد أنهكته عصابات ومنظمات سرية وعلنية انتدبتها الدول الكبرى لتنفيذ مشاريع تدميرية للدول التي تستهدفها بمخططاتها، والاستمرار بخداع الشعوب بسراب العملية السياسية الفاشلة القاتلة التي أجهزت على دولة واغتالت شعباً بأكمله.

الإرهاب هو صناعة غربية لإبادة الشعوب ومصادرة وجودها، ومن أسس الارهاب في العراق هم الذين دعموا حكومات الاحتلال المتعاقبة ونصّبوا عصاباتهم التي جلبوها من مواخير الدعارة من السائب في الطرقات.. ومن أسس الإرهاب هم الذين دعموا فرق الموت والمليشيات الإجرامية بعد الاحتلال سواء من قبل حكومات عملاء الاحتلال أو دعم دول الاحتلال الغير مباشر؛ فكل ميليشيات إرهابية ارتكبت أبشع جرائم الإبادات الوحشية تجدها مرتبطة بتعاون عسكري أو أمني وإداري مع حكومات الاحتلال أو مرتبطة بدول الاحتلال أو بدول إقليمية لها مشاريع فوضوية في العراق مثل إيران وغيرها.. والارهابيون الحقيقيون هم من يصنعون الإرهاب بتحالفاتهم ضد الدول الفقيرة وشعوبها المستضعفة، ودول تحالفات الاحتلال الدولية هي من تجيد صناعة الإرهاب والتدمير، وهي من يجب أن تحاسب على إجرامها وتدميرها ضد الإنسانية.

والإرهاب يكون صناعة دولية وبتحالفات دولية كبرى عندما يعطل القانون الدولي من محاسبة المجرمين الحقيقيين الذين هم أولى من ينطبق عليهم تعريف الارهاب.. والارهابيون هم من يقفون بوجه المنظومة الدولية لمنع سلطة القانون الدولي في محاسبة الجرائم الإرهابية من الإبادات الجماعية وجرائم المقابر الجماعية وجرائم الحرب وهي من أبرز أوجه الإرهاب.. ومن أبرز أوجه الإرهاب تدمير بلد وجرّه إلى فوضى عارمة خدمة لمشاريع إيران في المنطقة وتسليمها زمام الدول ومقاليد الأمور فيها، خدمة لمشاريعها الإمبراطورية وتوسيع نفوذها وتصدير ثورتها الإرهابية الإجرامية.

والإرهابيون الحقيقيون سيدينون أنفسهم إذا ما أصدروا تعريفاً حقيقياً منصفاً للإرهاب..والطغاة المتجبرون يريدون أن يلبسوا الإسلام ثوباً غير ثوبه ويريدون أن يطفئوا نوره ويوقفوا دعوته..وهم يعلمون جيداً أن خدمة مشاريعهم الإرهابية تأتي للتغطية على الانهيارات التي منيت بها مشاريعهم وفشلها..والغرابة كل الغرابة من التحالفات الدولية وهي تجتمع لتوقع الحلف الجديد..وهو يغطي عن جرائم إيران، فلا الميليشيات الإيرانية وضعت في قائمة الاستهداف، ولا استنكروا قتل المدنيين أو طالبوا بوقف براميل الابادة اليومية.

وتأتي هذه الأحلاف الدولية لشرعنة محارق الهلوكوست الأمريكي ومجازر التحالفات الدولية العنصرية ضد العراق وغيره من الدول التي تحترق بلهيب الديمقراطية الأمريكية وتغرق ببحار دماء الفوضى الخلاقة، عبر إبادات مستمرة للشعوب وطحنها بتحالفات دولية إقليمية مدفوعة الثمن من الجبهات الداخلية العربية..والغاية من هذا كله هو إضعاف المنطقة وإفقارها من كل الموارد والطاقات.

وفي نهاية المطاف وربّما بعد آجال من الزمن سيصل العالم كله إلى نتيجة أن الأحلاف الدولية هي من تصنع الإرهاب وهي من يتورط فيه وهي من توفر الغطاء لإيران وغيرها من الدول الإرهابية بارتكاب شتى الجرائم الإرهابية والإبادات الجماعية.. وهي من تتكتم على الهلوكوست الأمريكي في العراق ومجازرها الجماعية ضد شعب أعزل، وإرهاب أمريكا هو في نشرها للعنصرية المتصهينة والارهابيون من يقفون معها في كل أحلافها الإرهابية في ارتكابها هلوكوست الإبادات الجماعية في العراق.. وفي الوقت نفسه تتستر أحلاف الاحتلال الدولية على الارهاب الصفوي الإيراني في قتل المدنيين وابادتهم في العراق عبر جيوش الميليشيات الإجرامية الإرهابية..فيما تعمل حكومات دول عربية في العلن دون حياء وهي تتلطّخ بعارها التاريخي عندما تدفع فاتورة الإرهاب الدولي وهي تخضع خضوعاً ذليلاً ومهيناً علها تكسب الرضى الأمريكي وتنجو بنفسها من تهمة الإرهاب الأمريكي.

والهلوكوست الإرهابي الأمريكي وعنصرية الأحلاف الدولية المتصهينة تكون عندما نفقد أكثر من نصف مليون طفل بسبب حصار للغذاء ومنع للدواء، ويقتل ثلاثة ملايين مواطن بريء وترمّل ثلاثة ملايين امرأة وييتم خمسة ملايين طفل ويخفى نصف مليون شاب بريء..ولا تنتفض بلد الحرية والديمقراطية، ثم يتلوها ملايين الضحايا بسبب الاحتلال المستمر، لكنها تنتفض لدعم نظام يقصف شعبه ويبيده مقابل براميل النفط المسروقة من هذا الشعب، فإلى إي مدى وصلوا من العهر السياسي.. نتمنى الإجابة من الاصدقاء في امريكا وفرنسا بالذات وتابعيهم الصغار من حكومات الدول العربية الخانعة الذليلة والمهانة.

فإلى زعماء التحالف الدولي الجديد..نتمنى أن تجيبونا بعد أن انعقد عار حلفكم الإرهابي لمزيد من حصاد الهلوكوست الأمريكي في العراق وحلف العنصرية المتصهينة، من هو الارهابي؟ ويا ترى لو طبقت اتفاقية الارهاب الدولي فمن سيكون في قفص الاتهام ؟!!



صبراً عراق الرافدين

د. عبد الرحمن العشماوي

ليلُ القطيعةِ والخلاف يُعَسْعِسُ
فمتى نشاهدُ صبحَه يتنفسُ؟
ومتى نشاهدُ وقفةً مشهودةً
يهوي بها متآمرٌ ومدلسُ؟
هذا العراقُ يئنُّ من مأساته
عيناه في وجه الأسى تتفرّس
يبكي،لأنّ خلافَكم أودى به
ولأنّ أفواه الحقائقِ تخرسُ
ولأنّ شيطانَ التآمر لم يزل
يغري القلوب بحقدها ويُوسوس
ويحَ العراقِ فقد تناثر عقدُه
ورمى كرامته العدو الأشرس
قتلٌ جماعيٌّ يمزّق شملَه
وكتابُ وحدته العظيمةِ يُطمسُ
والراكضون إلى العدو عقولهم
بقطار أوهام المصالح تُدعس
يامن سَللتم في العراق سيوفَكم
بغياً،ويا من لِلعدا يتجسّس
يامن لهم في كل حادثةٍ يدٌ
سوداء،توضع في الدماء وتُغمسُ
طرتم على متنِ الخلاف وإنه
طيَرانُ مَن أوهامه تتكدسُ
وأثرتم الحقدَ الدفينَ وإنما
بالحقد أعلامُ الصمود تُنكسُ
وغرستم الأحقادَ شوكاً مؤذيا
فمتى أزاهيرُ المودة تُغرس؟!
مابالُ أثوابِ الأمانةِ مُزّقتْ
فيكم وأثوابُ الخيانةِ تُلبسُ
عجباً لحقدٍ طائفيٍّ ناره
تغلي وموقِد ناره يتغطرس
يقتات لحمَ أخيه في جُنح الدجى
فأخوه من غدراته يتوجّسُ
يمشي برجلِ عدوّنا متعامِيا
وبحقده في أرضنا يتدسّس
يهذي بباطله لكل إذاعة
لكنه عند الحقيقة أخرس
متحمّسٌ لعدونا في أرضنا
ياليته لبلاده يتحمّس
يا تاجر الأوهامِ في سوق الهوى
مهلاً فأنت -وإن ربحت- المفلس
صبراً عراقَ الرافدينِ فلم يزل
في ليلكِ الداجي جوارٍ كُنّسُ
إني لأسمع فيكِ صوتَ مروءةٍ
يدعو وموجُ ندائه لا يُحبس
يا موجةَ (ابنِ العلقميِّ) تخلّفي
عنا فوجهُك بالتآمر يَعبس
يا وعيَ أمتنا تأمّل كلما
يجري فظهرُ المستبدِّ مُقوّسُ
والحيّةُ الرقطاء يقطر نابها
بسمومها والجلد منها أملس
يتفنن الشيطان في نزغاته
وإذا استعذنا بالمهيمن يَخنسُ
أعراقنا صبراً فليلك راحلٌ
سيذوده عنك النهار المشمسُ

استراحة مجاهد

ترامى الى سمع أبي عبيدة بن الجراح أحاديث الناس في الشـــــام عنه، وانبهارهم بأمير الأمراء، فجمعهم وخطب فيهم قائلا: (يا أيها الناس، اني مسـلم من قريش، وما منكم من أحد أحمر ولا أسود، يفضـــلني بتقوى الا وددت أني في أهابه !!) وعندما زار أمير المؤمنين عمر الشام سال عن أخيه، فقالوا له: (من؟) قال: (أبوعبيدة بن الجراح) وأتي أبوعبيدة وعانقه أميــر المؤمنين ثم صــحبه الى داره، فلم يجد فيها من الأثاث شـيئا، الا سـيفه وترسه ورحله، فسأله عمر وهو يبتسم: (ألا اتخذت لنفسك مثلما يصـــنع الناس؟) فأجاب أبوعبيدة: (يا أمير المؤمنين، هذا يبلغني المقيل).

عن ابن عباس –رضي اللّه عنه– قال: قال عمر بن الخطاب: (اخرجوا بنا الى أرض قومنا) قال: فخرجنا فكنت أنا وأبي بن كعب في مؤخّــر الناس، فهاجت سـحابة، فقال أبيٌّ: (اللهم اصـــرف عنّا أذاها) فلحقناهم وقد ابتلّت رحالهم، فقال عمر: (أما أصابكم الذي أصـابنا؟) قلت: (ان أبا المنذر دعا اللّه عزّ وجلّ أن يصرف عنّا أذاها) فقال عمر: (ألا دعوتمْ لنا معكم؟!)

لقد كان سلمان الفارســي –رضــي اللّه عنه– في كبره شـيخا مهيبا، يضفر الخوص ويجدله، ويصــنع منه أوعية ومكاتل، ولقد كان عطاؤه وفيرا بين أربعة آلاف و ســـتة آلاف في العام، بيد أنه كان يوزعه كله ويرفض أن ينال منه درهما، ويقول: (أشتري خوصا بدرهم، فأعمله ثم أبيعه بثلاثة دراهم، فأعيد درهما فيه، و أنفق درهما علــى عيالــي، وأتصدق بالثالث، ولو أن عمر بن الخطاب نهاني عن ذلك ما انتهيت).

الجهاد .. سيد الأعمال الصالحة

أ.نجاح عبد المؤمن

القليل من التأمل في الحديث الذي يرويه عبادة بن الصامت رضي اللَّه عنه، عن النبي صلى اللَّه عليه وسلم: (عليكم بالجهاد في سبيل اللَّه؛ فإنه باب من أبواب الجنة، يذهب اللَّه به الهَمَّ والغَمَّ)؛ يحيل الذهن إلى جملة من الأمور تدور بمجموعها حول ما يمكن للمسلم الظفر به من نصيب الدنيا على مستويات عدّة كالجانب المادي والنفسي والتربوي، ونصيب الآخرة الشامل الذي يسعى كل إنسان إلى ربحه والفوز به، ولعل الحد الأدنى لممارسة الجهاد وفق هذا المعيار هو تطبيق الأمر الإلهي المتمثل بقوله عز وجل: {وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ} [القصص:٧٧]، ووفق ما يتضمنه حديث عبادة؛ فإن في الجهاد مغانم دنيوية جمّة سواء للأفراد أو المجتمعات، فضلاً عن مغانم أخروية لا يمكن أن يتسلل الشك إلى قلب امرئ في أن مسلمًا ما على هذه الأرض يجهلها.

ولأن المولى تبارك وتعالى أراد من عباده الامتثال لما يأمرهم به؛ فقد هيأ لهم ـ برحمته ـ مواسم ومناسبات استثنائية تجعلهم يسلكون الصراط المستقيم بأقل مجهود من شأنه أن يحطم قيود الكسل ويُذهب بصدأ التقصير ويمحو ما يطرأ على البصيرة من غشاوة، ومن تلك المواسم الأيام العشرة الأولى من شهر ذي الحجة التي فيها العمل الصالح أحب إلى اللَّه تعالى مما في سواها، على الرغم من أن العمل الصالح محمود بالكلية ويحبه اللَّه في كل زمان؛ إلا أن للمواسم خصوصيتها التربوية والإيمانية، إلى جانب عظيم لطف اللَّه بعباده وحبه لهم، في أن الحجيج الذي يحلّون ضيوفًا عند بيته المحرّم فيغفر لهم ويعودوا إلى أهليهم كيوم ولدتهم أمهاتهم؛ ليسلوا إلا نسبة محدودة من المسلمين؛ فأراد ربنا بهذا الموسم أن يشمل كل أهل الإسلام بعظيم الجزاء ويهيئ لهم أسباب تحصيل الأجر بأن جعل لهم هذه الأيام ذات خصوصية، وجعل من يوم عرفة بشكل أخص فرصة لتكفير الذنوب ومحو الخطايا بالصيام لغير الحجيج، ويؤيد ذلك قول النبي صلى اللَّه عليه وسلم : (صيام يوم عرفة أحتسب على اللَّه أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده).

وبالعودة إلى قضية الجهاد ودورها في هذه الأيام المباركة؛ نجد النَّبِيَّ صلى اللَّه عليه وسلم يقول: (ما من أيام العملُ الصالحُ فيهن أحب إلى اللَّه من هذه الأيام العشر) قالوا: يا رسول اللَّه؛ ولا الجهاد في سبيل اللَّه؟ فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم: (ولا الجهاد في سبيل اللَّه، إلا رجلٌ خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء).. وفي هذا المقام لا بد من وقفة متأنية لا يفارقها التأمل في سؤال أصحاب النبي صلى اللَّه عليه وسلم بعدما حدّثهم عن أن الأعمال الصالحة في هذه الأيام هي أعلى قمة في الأفضلية: (ولا الجهاد في سبيل اللَّه؟) ما يعني أن الجهاد في سائر الأيام خارج هذا الموسم هو

أعلى درجات العمل الصالح وأفضلها بلا منازع، ويؤيد ذلك ما جاء في حديث معاذ بن جبل رضي اللَّه عنه عن النبي صلى اللَّه عليه وسم: (وذروة سنامه الجهاد) فلا شيء يعلو فوق الذورة، فيكف به لو أداه المسلم في موسم الأفضلية؟

وعلى الرغم من أن الأعمال الصالحة في الأيام العشر من ذي الحجة بمختلف أنواعها لها فضل السبق إلى محبة اللَّه سبحانه؛ إلا أن الجهاد يبقى في عليائها بدليل أن النبي عليه الصلاة والسلام استثنى من يجاهد في سبيل اللَّه بنفسه وماله فيلقى ربه شهيدًا وقد بذل كل ما يملك من أجل إعلاء كلمته، وجعل ذلك الأمر أفضل الفاضلات من الأعمال، فأي مرتبة يحتلها الجهاد بالنسبة للمسلم الذي يطمع أن يشمله حب اللَّه؟ وحين نقول: "حب اللَّه" حري بالذهن أن يتصور أبعاد هذه الكلمة ومدلولها وما يتصل بها من مفاهيم ومعانٍ.

ومرة أخرى؛ يفرض التأمل نفسه في هذا المشهد، حينما يُطرح سؤال قد يتخذه خصوم المسلمين ـ على اختلاف توجهاتهم العقدية والفكرية من منافقين وكفار ـ سلاحًا يصوبونه محاولين تشويش الصورة؛ بأن شهر ذي الحجة من الأشهر الحرم التي يكُف القتال فيها؛ فكيف يكون الجهاد حاضرًا في الأعمال الصالحة وكيف تكون له أفضلية حينما ينتهي باستشهاد المجاهد وبذله النفس والمال؟

وهذا سؤال ناجم عن خطأ محض في فهم حقيقة الإسلام وطبيعته الشمولية؛ لأن ديننا بكل وجوه العبادات التي فيه منظومة متكاملة الجوانب غير قابلة لتناقض الأفكار أو تصادمها أو تعطيل بعضها، وهو دين الفطرة التي تقتضي أن يدافع الإنسان عن نفسه حينما يهدد حياته خطر بغض النظر عن الزمان والمكان، وبمعنى أوضح فإن جهاد الدفع مستقل بشكل كامل عن قضية الأشهر الحرم وحظر القتال فيها، وما يرد من تحذير بشأن الحروب وظلم النفس في الأشهر الحرم فإنه محدد بضوابط وأطر لا تتقاطع مع الضرور يات الخمس التي جاء الإسلام لحمايتها والحفاظ عليها والقتال دونها حينما يتهددها خطر، وهي: (حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ العقل، وحفظ العرض، وحفظ المال)، وبذلك تسقط شبه حظر الجهاد في هذه الأيام، كما يسقط إدعاء من يقول إن تعارضًا وتناقضًا في حديث فضل العمل الصالح في عشر ذي الحجة وعلى رأسها الجهاد وطلب الشهادة.

إن المجاهدين خصوصًا في العراق وبلاد الشام وغيرهما من بلاد المسلمين، يحظون بفرصة جديدة لينالوا عظيم الأجر ورفعة المكانة كما هو شأنهم في سائر أيامهم، لكن الخصوصية المتاحة في هذه الأيام من شأنها أن ترفع الهمّة وتزيد من العزيمة، وتسهم في أن ينضم جيل جديد إلى الصفوف حبًا بالجهاد وجمعًا بين الفضائل في العبادات، وحين تتصاعد الهمم وتقوى أعمدة العزائم، ويُترجم ذلك في الميدان سبحًا وكرًا وفرًا؛ فإن صليل سيوفهم وأزيز رصاصهم يرجع صداه ليحل ضيفًا لدى الأفئدة وينتشر طيفه فتستقبله العقول، وإذا بالدعوات ترتفع إلى اللَّه عز وجل مع كل "لبيك اللهم لبيك" تلهج بها ألسنة الحجيج؛ بأن يثبت اللَّه أهل الجهاد ويهيئ لهم سبل النصر.





نصر من الله وفتح قريب

عيد مبارك

كل عام وأنتم بخير

المكتب الإعلامي